الاحساس بالبصريات المرئية وعلاقتها بالانفتاح على الخبرة لدى طلبة كلية الفنون الجميلة

م.د. فاطمة محمد صالح م.م. شيماء طلب حمد
جامعة الموصل/كلية العلوم الاسلامية

تاريخ استلام البحث :١ / ١٢ / ٢٠١٥ تاريخ نشر البحث :٢٥ / ١ / ٢٠١٦

ملخص البحث :

هدف البحث الحالي إلى قياس الإحساس بالبصريات المرئية (التذوق الجمالي) لدى طلبة كلية الفنون الجميلة وقياس الانفتاح على الخبرة (الخيال ، الجماليات ، المشاعر ، الأفكار) لدى طلبة كلية الفنون الجميلة. ومعرفة العلاقة بين الإحساس بالبصريات المرئية و الانفتاح على الخبرة لديهم . وكذلك العلاقة بين الإحساس بالبصريات المرئية و الانفتاح على الخبرة تبعاً للمتغيرات (الجنس / الصف الدراسي / القسم الدراسي) .

كما اقتصر البحث على عينة مفادها (٦٠) طالب وطالبة من طلبة كلية الفنون الجميلة وقد اعتمد البحث الحالي مقياس الإحساس بالبصريات المرئية الذي أعده (الشيخ ومحمد ،٢٠٠١) وتكون المقياس من (٣٢) فقرة كما تم استخدام مقياس مقياس الانفتاح على الخبرة الذي استخدمته (حسن،١٩٩٩) ويحتوي المقياس على (٢٨) فقرة ، وتم التحقق من صدق وثبات أداتي البحث ومن ثم تطبيق البحث واستخدام الوسائل الإحصائية التي تتناسب وأهداف البحث

وأظهرت النتائج أن عينة البحث تتمتع بمستوى عال من الإحساس بالبصريات المرئية و الانفتاح على الخبرة ،كما دلت النتائج على وجود علاقة بين المتغيرين ،كذلك عدم وجود فروق معنوية في العلاقة بين الإحساس بالبصريات المرئية و الانفتاح على الخبرة تبعاً للمتغيرات (الجنس / الصف الدراسي / القسم الدراسي)

أهمية البحث والحاجة إليه :

تحتاج التربية الى تحصيل واكتساب خبرات والى عناء وجهد حتى يتخطى ذوق الانسان وتذوقه النوع الموروث والمألوف ويتعداه الى المبتكر المتطور الذي يساير الحياة المعاصرة في القرن الحادي والعشرين ولهذا فأن التربيةالذوقية لها الاثر الرئيس في تربية الاجيال ومن العقبات التي تواجهنا في تكوين الناحية الجمالية لدى المتعلم بحيث يصبح ذواقاً للجمال ولما يرآه ويستجيب له وان ينعكس هذا الشعور على سلوكه وحياته(الدواد ،١٩٧٨ :٥٩-٦١)

لذا تتجلى أهمية البحث في قدسية مفهوم الجمال لأنه فيض من جمال الله سبحانه وتعالى الذي لا يعتريه التغيير ويتلألأ ضوئه على الدوام ليملك مشاعرنا ويرتقي بنا لمشاهدة عالم فوق طور الحس المادي والنظر العقلي وهذا الجمال يراه كل منا حسب وجهة نظره الخاصة .واذ ميز الله تعالى الإنسان بكيان مزدوج (عضوي- معنوي) ومنحه القدرة على الانفعال والاستجابة والتأمل بكل ما يحيطه من موجودات أشكالا وألوانا و أصواتا و طعوما واستثمر هذه القدرة ليبني تجربته الجمالية كعملية فكرية ونفسية وتخيلية متداخلة ومتفاعلة (الدلوي ،٢٠٠٨ : ٢).

ويشكل الموقف من القيم الجمالية ، والإبداع الجمالي ، والتعامل مع الجمال بُعْدا أساسيا في الحضارة الإنسانية ..فالحضارة التي تخلو من الجمال ، وتنتفي وسائل التعبير عنه فيها ، وتنعدم صناعة موضوعاته فيها ، لهي حضارة متخلفة ، لا تتجاوب مع مشاعر الإنسان ، ولا تلبّي أشواقه النفسية ونزعته الفطرية إلى الخير والحقّ والجمال، ولا تعبّر في الآن نفسه عن إنسانيته(خلف،٢٠٠٦ :٣).وقد عبرت الشواهد الفنية التي صورها التاريخ الإنساني في الكهوف والمعابد والقصور عن التكوينات الفنية والجمالية التي تقتضي حاجات الإنسان ومصالحه وضروراتها الشعائرية والحياتية. إذْ كان وما يزال الجمال والفن مظهرا من مظاهر تميّز الإنسان العاقل عن باقي المخلوقات ، ووسيلة تعبير هذا الإنسان عمّا يحسّه من مشاعر وانفعالات ، وكلما ارتفع مستوى هذا التعبير ، ارتفع معه مستوى هذا الإنسان ، ومستوى الحضارة التي يعيش فيها. فقد شكل الاهتمام بفلسفة الجمال والدراسات الجمالية محوراً رئيسياً من محاور التفكير الإنساني، على اعتبار أن الإبداع الفني ظاهرة اجتماعية للحضارة ومؤشراً عاماً على رقيها، فهو لا يقل في أهميته عن العلم،

لأن العلم يسعى إلى الكشف عن البيئة الخارجية، بينما الإبداع الفني يكشف لنا البيئة الداخلية، ومن خلال تكيفهما معاً تنمو الحضارات وتتقدم وتزدهر(جيدوري ،٢٠١٠ : ٩٢).

فالإحساس بالجمال ، والميل نحوه مسألة فطرية متجذرة تحيا في أعماق النفس البشرية ؛ فالنفس الإنسانية السويّة تميل إلى الجمال ، وتشتاق إليه ، وتنفر من القبح وتنأى عنه بعيدا . إن الطبيعة الإنسانية تنجذب إلى كل ما هو جميل والحس الجمالي هو قمة التناغم والتوافق والتألق والعطاء ، لذا فان تنمية الاحساس بالجمال أمر أساسي ومقياساً حضارياً مهماً وزرع حب الجمال أمر تناط به سعادة الدنيا والآخرة ، ولايمكن ان نجد مثالاً لقوله صلى الله عليه وسلم "إن الله جميل يحب الجمال ".(ابن منظور،١٩٥٦ : ١٢١)

إن الدين الإسلامي الحنيف يولي قسطاً من الأهمية لمسألة الحسن و الجمال، فعمل على تنمية عاطفة حب الجمال لدى الإنسان و أوصى معتنقيه بضرورة الاستفادة من الجمال الطبيعي والاستمتاع به ، جاءت لفظة جمال في القرآن الكريم لتشير الجمال الصوري الظاهري قال تعالى (ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون) النمل /٦ .كما تحدث القرآن الكريم عن جمال السماء والغيوم حيث قال تعالى : (ولقد جعلنا في السماء بروجاً وزيناها للناظرين) وتحدث أيضاً عن جمال الموجودات على الأرض فقال تعالى :(إنا جعلنا ما على الأرض زينةً لها) وقد تطرق الإسلام كذلك إلى الجمال المصطنع والتجمل والتزين وأوصى به ضمن مقاييس وحدود معينة، قال تعالى (يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد) فالتجمل في نظر الإسلام ليس عملاً اجتماعياً فحسب، بل هو عمل محبب عند الله سبحانه وله قيمة العبادة وأجرها. (الحسني ، ٢٠٠٦ : ٢٧٧-٢٧٨)،(الجرجاوي ،٢٠١١ :٢٢).

والإحساس بالجمال والولع به ، والاعتناء به ، واقتناء الأشياء الجميلة قد يقوم بها الإنسان تلقائيا بفعل ذاك الميل الفطري المتجذّر في أعماق النفس ... شاء الله سبحانه وتعالى المبدع البديع الخالق أن يجعل من الجمال في شتّى صُوره مَــناطَ رضا وسعادة لدى الإنسان . وما يؤكد أهمية التذوق الجمالي كذلك اهتمام المجتمعات القديمة والحديثة من خلال وسائلها التربوية بتنمية الجوانب الوجدانية والادراكات الحسية والعاطفية والعقلية التي تساعد الفرد على الاستجابة والاستشارة اتجاه كل ما هو جميل ، ماديا كان أو معنويا (خلف ،٢٠٠٦ :١)،(الدلوي ،٢٠٠٨ :٣).

إن الإيمان بالجمال والعمل على تنمية ملكاته ، وغرْس الميول المختلفة المساعدة على الذوق الرفيع لدى أبنائنا شيءٌ حيويٌّ وضروريٌّ لتنشئة أجيال تتذوّق الحياة بروحٍ ملْؤها المرح والبهجة والسرور . إن الطفل الذي ينشأ على حُبّ الجمال ، ويتعوّد مشاهدته ، ومعايشته داخل أسرته نظراً وسمْعا وعلاقات ،

وأسلوب حياة هو طفلٌ سعيدٌ ، مستبشرٌ ، مطمئنٌّ ، هادئ النفس ، متحرّر من العُقد النفسية ، رقيق الطبع والذوق ، قادر على الحبّ والعطاء ، قادر على ولوج معترك الحياة بثقة (خلف ،٢٠٠٦ :٢).

والإحساس الجمالي ليس مصدر لذة فحسب بل مظهر من مظاهر الحياة البشرية ، وان الطبيعة كما نتلقاها بحواسنا تحدث اختلافا فيما نتذوقه (نظراً ، سمعا ، لمساً). وعدت حاستي "السمع والبصر" أرقى الحواس في تلقف الجمال وتذوقه ففي قوله تعالى " والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون)" سورة النحل آية ٧٨ (وتشير المصادر العلمية إن هاتين الحاستين فيها اليافا بها نشعر باللذة إذا سمعنا اصواتا جميلة تطربنا وإذا رأينا مناظر وأشياء جميلة تبعث فينا الشعور بالحب والجاذبية والسرور(الدلوي ، ٢٠٠٨: ١٢٤)،(ا.س.راپوپهت ١٩٦٩: ٥٠).

وقد اختيرت حاسة الذوق دون سائر الحواس لترمز إلى نوع المعرفة التي يحصل عليها الإنسان بالاتصال المباشر بالشئ المعروف وإذا امتزجت المعرفة بالميل والرغبة عند ذلك نقول إن للعين ذوقا تفاضل به بين ما تراه من جمال وللأذن ذوقا تقوم به الأصوات المسموعة وهكذا ولعل سائل يسال لماذا تذيب حاسة الذوق عن سائر الحواس الأخرى؟ الجواب هو " إن هذه الحاسة اقرب إلى الفطرة الأولية ، كما إن لهذه الحاسة قابلية شديدة للتهذيب لكي ترهف الحس ليقرر في القبول أو الرفض) " (محمود ١٩٦٣ : ٢١٣ –٢١٤)

وتذوق الجمال من أقوى علاقات رقي الإنسان لذا فالتذوق يرتد في نهاية المسار إلى قدرة المتذوق على تطبيق الألفاظ الجمالية باستخدام كلمات ذات دلالات محسوسة في أجزاء الشئ المنظور أو المسموع واختيار اللفظة المناسبة التي تبين سر جمال الشئ (محمود ١٩٦٣ : ٢٢٥) ان الفنون ماهي الا تعبيرات عن إحساسات الإنسان ، فمنها ما يعبر عنه بالصوت ومنها ما يعبر عنه بالرسم ومنها مايعبر عنه بالحركة او بنماذجهم في صور او نماذج اصوات يستمع بها طالما تعبر عن أحاسيسه وآلامه او طموحاته وأحلامه . ويعتقد كثير من الجماليين المعاصرين وعلماء النفس ان ردود فعلنا كانت سارة ام غير سارة تجاه الفن ، هي التي تمنحنا رضا او قناعة عاطفية ، ولذلك فنحن نستجيب للفنون حسبما يلائمنا ، فالفنون وبما فيها من استجابات وإحساسات وجماليات يمكن ان تكون خير وسيلة للاتصال لا تقل اهمية عن وسائل الاتصال الأخرى ،

فقد يكون التبادل بين الافكار والمعلومات صعبا غير ان التذوق الجمالي والإحساس به يمكنه ان يوفر اتصالا افضل فالرسوم والمنحوتات هي لغة الفنان ومادته الفكرية وتعبر عن مدركاته للبيئة التي يعيشها(القزاز واسامة ،٢٠٠٣ :٢)

يظن البعض ان التذوق الجمالي مرتبط بتخصص معين ويرجعه الى الفنون التشكيلية أو الحركية او التعبيرية ، ويستبعده من مجالات العلوم والرياضيات وهذا التمييز خاطئ .فتربية الإحساس الجمالي لاتقتصر مسؤوليتها على مادة دراسية دون أخرى ، فالمدرسون على اختلاف اختصاصاتهم يتعرضون للعامل الجمالي وتربية الأذواق ، فالذوق الجمالي قضية عامة تشغل كل التربويين والمؤسسات الإعلامية (محمد وعلاء ،٢٠٠٩ : ١٢٤).وعدت طلبة الجامعة في مستوى عالي من الوعي المعرفي والقدرة على الاستمتاع بعناصر الجمال مما ينمي لديهم القدرة على التذوق والحكم الصحيح على كل ما هو جميل وممتع ونافع و ملذ في الحياة (الدلوي،٢٠٠٨: ١٢٥).

ولتحقيق أهم عناصر التذوق لابد من أن نربط بين الأسلوب الذي يستخدمه المتذوق عند إدراك الشئ الجميل وبين الخلفية الثقافية للعصر الذي يعيشه الإنسان فمميزات المجتمع السائدة (الفكرية ، الثقافية) تنعكس على الرؤى والتصور والخبرات السمعية والبصرية التي تمثل أساسا لتشكيل مستويات ذوقه وإحساسه بما تحتويه حضارته من فنون وإبداع وهذه الأحاسيس هي التي تضمن للحياة الاستمرار في الطريق الأفضل والتجديد وقبول الجديد غير المألوف والتمييز بين العظيم والجميل والسخف والابتذال والجليل والمبدع والفاتن والذميم والمثير للسخرية.

ومن وظائف التذوق الجمالي التذكر والقدرة على الربط بشكل عقلي تحليلي واستشفاف الحياة والمعاني والدلالات الكامنة وراء الأفكار والبناءات والتشكيلات الجمالية (طبيعية ، صناعية) التي يغرق فيها الإنسان ويعيشها يوميا (الدلوي،٢٠٠٨: ١٠).

أما آلية التذوق الجمالي فيمكن إجمالها بالاتي:

١ .الانتباه للعنصر او الشيء او الموقف ، ويكون ذلك رد فعل للتحسس او الإحساس به.

٢ .الميل العاطفي الناتج عن اختياره له بقناعة ورضا ، ويرجع ذلك الى وجود خبرة سارة او علاقته بالشعور بالارتياح نتيجة وجود حالة من الإحساس بالتوازن الذي يعكسه

٣ .القدرة على ادراك تفاصيله وتشخيص عناصره واستنتاج مقوماته.

٤ .الإيمان بقيمة الشيء المتذوق وبالتالي الدفاع عنه ضد كل من ينتقص من قيمته او يهدد وجوده (القزاز واسامة ،٢٠٠٣: ٢) .

ويعتمد تصنيف المتذوقين للجمال على معرفة الوسائل الرئيسية التي تثير انجذابهم للموضوع الجمالي:

١ –معرفة كل المتضادات والمتعارضات والتوافق والتوازن من العناصر.

٢ –معرفة التنويع المعتمد لعناصر الجمال والجماليات مادية كانت أو معنوية.

٣ –امتلاك الخبرة للتعرف على أساليب التقليد المباشر وغير المباشر في الأعمال والنشاطات الإنسانية.

٤ –تنميق وزخرفة الموضوع الجمالي في أعماق النفس الإنسانية قبل الولوج إلى الاستمتاع بالموضوع الجمالي.

لذلك تؤكد الدراسات التربوية والنفسية على أهمية التربية الجمالية في تنمية الإدراك العقلي ، وأن هذه التربية بما تحدثه من خبرات جمالية يجب أن تتوجه إلى عقل المتعلم ، والكشف عن استعداداته وإنمائها ، وإكسابها مهارات عقلية كالتفكير السليم والقدرة على الإبداع وإتقان أسلوب حل المشكلات (جيدوري ،٢٠١٠ :١٢٠).

اذ تناولت دراسة (تشايلد، ١٩٦٥) قياس التذوق الفني في ميدان الفنون البصرية حيث طلب من المفحوص أن يحاول الحكم على أي العملين اللذين يعرضان في الاختبار أفضل من الناحية الجمالية (الدلوي،٢٠٠٨: ٧).

كما استهدفت دراسة (ماير)للحكم الجمالي قياس التذوق الفني أو ما يطلق عليه اختبار الحساسية الجمالية وقد ادخل" ماير"التشويه على جوانب الفنون البصرية وهي: (التناسق ، التوازن ، الوحدة و الإيقاع) وطلب من العينة التمييز بين العناصر الأصلية للجمال وماطرأ من إضافات شوهت هذه العناصر (الدلوي،٢٠٠٨: ٧).واقترح وجود مكونين اساسيين في عملية التذوق :

احدهما "اللاذكاء الجمالي" وهو مرتبط بعمليات الادراك وهو ذو جذور وراثية ،اما الآخر "الحكم الجمالي " أو" الذكاء التقويمي " وقد تصوره مكتسباً ومتعلماً وراجعاً الى الخبرة (عبد الحميد ،١٩٩٠ : ٣٠).

ويذكر" ماير " ان عامل التذوق الجمالي بأنه نمط مركب من السلوك يتطلب في جوهره إصدار أحكام على قيمة شئ أو فكرة موضوع من الناحية الجمالية ، ويمكن التمييز بين ثلاث عمليات في هذا السلوك هي:

أ -الحساسية الجمالية ب -الحكم الجمالي. ج -التفضيل الجمالي.(الفضلي ، ٢٠١٠ :١٤٨)

وقد رامت دراسة (داود،١٩٧٨)الى معرفت التذوق الفني وأثره في الشخصية حيث أكدت على اثر التربية المنزلية والمدرسية للحاسة الجمالية في تكامل الشخصية . وتناولت دراسة (البسيوني،١٩٨٧) تربية التذوق الجمالي وانه لايرتبط باختصاص معين و تربيته لدى الاطفال امر ضروري وقابل للنمو والاكتساب . ويفسر ينز (lynes,1980) ضرورة ان يكون للفرد ذوق لان ذلك يمكنه من توسيع قدراته في المتعة ولدوره في ايجاد تغيير في حياتنا (محمد وعلاء ،٢٠٠٩ : ١٢٢)

وانتهت دراسة(خليل ،١٩٨٨) الى انه يوجد بعض المضامين الجمالية في الفكر العربي ، وأن على المفكرين العرب زيادة المساحة المخصصة للحديث عن القيم الجمالية وأهمية غرسها في نفوس الشباب العربي(جيدوري ،٢٠١٠ :١٠٤) . وأظهرت كثير من الدراسات أن الأفعال الإنحرافية يرتكبها الشباب أثناء وقت الفراغ ، كما أن أوقات الفراغ إذا لم تُستغل بشكل صحيح فإنها تؤدي إلى وجود حالة من الملل في حياة الشاب ، وهذا بدوره يؤدي إلى القلق والإحباط والاكتئاب ، وفي النهاية إلى أمراض نفسية تتطلب العلاج ، فضلاً عن تفكك علاقة الشاب مع أسرته والمجتمع ،عندها لابد لنا من إدراك أهمية التربية الجمالية وتوظيفها في معالجة هذه المشكلة من خلال تنمية الخبرات الجمالية لدى الشباب لأن مثل هذه الخبرات هي التي تدفعهم إلى الاستمتاع بالطبيعة وشغل أوقات فراغهم بالطريقة المثلى (جيدوري ،٢٠١٠ :١٢٣-١٢٤).

والإحساس والانفتاح على الخبرة متغيرا الدراسة لم تحظ بعد بالدراسة الكافية وهما أمران ضروريان لنمو شخصية الطالب أكاديميا وأدائيا ومن ثم مهنياً ،

وان عملية إعداد الطالب وبناء شخصيته موضوع ذو أهمية خاصة لدى المسؤولين في أجهزة التربية والتعليم في معظم أنحاء العالم ولاسيما بلادنا نظرا للدور الكبير الذي يؤديه الإحساس بالجمال والانفتاح على الخبرة في العملية التربوية .

ويقع الجانب الأكبر في عملية التعلم على عاتق الطالب الذي ينبغي ان يكون منفتحا على الخبرة لكي يكتسب المهارات والمعارف ، وخصوصا بعد التغيير والانفتاح التي تأثرت بها شرائح المجتمع واصبح من اليسير الحصول على شبكة الانترنت أو شراء الكتب المتنوعة ، التي لها الدور الاهم والمؤثر في اكسابهم المهارات الجديدة والخبرات أي ان الانفتاح ام الانغلاق على الخبرة تساهم في زيادة الاحساس الجمالي او التذوق الفني لدى طلبة الفنون الجميلة .

فهل كل فرد لديه الاستعداد للانتباه للمثيرات الجمالية ؟ أن الإحساس بالجمال استعداد متوفر عند الناس بدرجات متفاوتة ويطبقونه في كل ما يقع تحت حسهم في الحياة العادية مثل أدوات المشرب والمأكل والملبس والسكن والمركبات المختلفة حتى سفن الفضاء والشارع والابتكار العلمي يدخل فيها الجمال والأمر لا يتعدى أن نتأمل ما حولنا ، فالجمال متغلغل في نفوسنا في كل ما يقع تحت حواسنا ونستمتع به فلو حللنا سلوك الإنسان عموماً في الحياة نجد أنه يتركب من مجموع الاستجابات لمواقف مختلفة ، وكل استجابة إيجابية أو سلبية تتضمن ممارسة لقدرته على التذوق وإصدار الأحكام (البسيوني ، ١٩٦٩ :٢٠) .

فهل معنى وجود الاستعداد للانتباه للمثيرات الجمالية لدى الفرد ، أن يتغلغل هذا الاستعداد في صورة اتجاه نفسي يعمل عمل الدافع فيدفع الفرد إلي إشباعه ؟ أن الفرد عامة سواء كان لديه الاستعداد الفطري للإحساس بالجمال أو كان يملك اتجاهاً جمالياً فهذا معناه أنه قادر على فصل الخبرة الجمالية عن حاجات ورغبات الحياة اليومية ففرق بين النظر إلي السماء وهي ملبدة بالغيوم علامة المطر وبين أن ندركها على أنها كمجموعة من الأشكال التي تتضمن نغمات من الألوان وليست دليل فقط على التغيرات الجوية ولكن كثيراً ما تعوقنا ظروف الحياة الواقعية عن الإدراك الجمالي لخبرتنا (الفضلي، ٢٠١٠ :١٥٠).

يؤكد فلاسفة الجمال أن الخبرة الجمالية عامل إيجابي وفعال ، لأن الشخص الذي يستقبل الجمال ويقدره يستطيع أن يخرج من ذاته ليقدر جمال الطبيعة ويستمتع به، وهذه القدرة على الاستجابة لجمال الطبيعة وجمال الفن بصفة عامة هي التي تستطيع التربية الجمالية أن تنميها في الفرد،

وذلك بأن تتيح للطلبة الظروف التي يمكنهم فيها أن يستمتعوا بالجمال في الطبيعة ، وأن تشجع أولئك الذين يشعرون بهذا الجمال أن يبتهجوا به وأن يعبروا عنه، فما يعبر عنه بعضهم يرغب الآخرون في رؤيته والاستمتاع به (جيدوري ،٢٠١٠ :١٢٣).

و يعتبر الانفتاح على وسائل الاتصال وشبكة الانترنت هو بمثابة فضول علمي تجاه العالم الداخلي والخارجي معاً سواء أكان للأفراد او للمجتمع من حيث الاعتناء بالخبرات والرغبة في التفكير غير المألوف فضلا عن القيم غير المعتادة في المجتمع والإسهام في تجريب الأشياء غير المعتادة أيضاً. (ابراهيم ٢٠٠١: ٥٦).

وقد أسست الفضائيات والشبكة العنكبوتية (الإنترنت) لثقافة جديدة هي ثقافة الإحساس بالمرئيات أو البصريات .ويمكن استيعاب هذه الأهمية للتلفاز والانترنت في التحولات في الثقافة الإنسانية إذا علمنا بان الوقت الذي يقضيه الإنسان في مشاهدة التلفاز والتعامل مع النت يأتي في الترتيب الثاني بعد الوقت الذي يستغرقه في العمل الرسمي .

والانفتاح تقبل وجهات نظر الآخرين وتبادل الآراء والخبرة وهو عامل من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (الانبساطية ، العصابية ، الانفتاح ، حيوية الضمير ، حسن المعشر) ويشير الانفتاح على الخبرة إلى كيفية تغيير الأفراد أفكارهم وأنشطتهم وفقا للأفكار أو المواقف الجديدة . ومدى استجابة وتقبل الفرد للأفكار الجديدة أو مستويات المرونة العقلية لدى الأفراد ويتصف بالخيال وحب الاستطلاع ، والإبداع ، كما يشمل مدى انفتاح الفرد للتعلم ، ونتيجة لذلك يرى بعضهم ان هذا المصطلح يجب أن يطلق عليه الذكاء (Digman, 1990) اذ تميز الشخص المنفتح على الخبرة بالخيال الخلاق ويمكن القول بانه متجدد ، وقادر على التفكير والانتقاد ، كما انه يتمتع بمبادئ ولكنه يميل إلى دراسة الأساليب الجديدة وأخذها في الاعتبار. وفسرا ذلك في ضوء ما ذهب اليه (Costa & Mccrae) من الانفتاح على الخبرات يؤدي إلى زيادة في كافة الانفعالات سواء سلبية أو ايجابية(Costa & McCrae, 1992, p.17).

ويقول جون ديوي (١٩٦٣) من الضروري للمتذوق والناقد للجمال أن يقترن لديه عملية التمييز والتفضيلات بعوامل (العلم والمعرفة والذخيرة المختزنة لديه من الخبرات الماضية (جون ديوي ،١٩٦٣ :٥٢) على اعتبار أن الخبرة الجمالية هي دائماً خبرة بالطبيعة كما يقول « ديوي » وبالتالي فإن الخبرة الجمالية تجعل من الإنسان ذا حس ، جمالي رفيع، إلى جانب ما يقوم به من أعمال، فيصبح مرهف الإحساس رقيق المشاعر(جيدوري ،٢٠١٠ : ٩٩). فالشخص المنفتح لديه القدرة على استيعاب المعلومات ، والتركيز على القدرة لاختبار الكثير من المشاعر والافكار والدوافع في نفس الوقت ، والنتيجة هي خبرات اكثر عمقا كما يسعى هؤلاء الافراد وعلى نحو غير المألوف (Hogan, et al., 1997, p.85).

وهذا ما اشار اليه كوستا (Costa, 1992) إلى أنَّ الافراد المنفتحين على الخبرة يكون لديهم فضول فكري وافكار غير مألوفة وخيال واسع وتحسس للمجال والفن وتتحرك لديهم المشاعر والانشطة بقوة، و تكون القيم خارجة عن المعتاد وهم يجربون انفعالات ايجابية وسلبية (Costa & McCrae, 1992, p. 17) .

واشار كومبرتش وبنكلى(Combrisch ,1962,Binkley,1977) الى ان المشاعر الجمالية رغم كونها صادقة ليست حقيقية بل هي مجرد إحياء ذكرى لخبرات وجدانية سابقة استثارتها مثيرات أو أحداث فنية (Walter, 1989:1544-1546). واعتبر الفيلسوف كروتشه بندتو " إن الخبرة الجمالية هي حدس حسي لعاطفة إنسانية تعبر عنه الكلمات المكتوبة والأصوات." وأضاف كاسبير في كتابه " فلسفة الأشكال والرموز" إن الشعور والشكل تشترك في أنها تغذ الخبرة الجمالية . أما كانت فأشار" ترجع وحدة الخبرة الجمالية إلى تفاعل غير محدد بين ملكات الإدراك الحسي والخيال من ناحية وبين العقل الفاهم من ناحية أخرى " (كامل،١٩٩١ : ٢٠٢)

وتشير الدراسات الحديثة إلى ان زيادة أو نقص أي عامل من العوامل الخمسة (الانبساطية ، العصابية ، الانفتاح ، حيوية الضمير ، حسن المعشر) ومن ضمنها الانفتاح على الخبرة والسمات يعطي مؤشرات واضحة وعالية في الثقة بالصحة النفسية أو اضطراب الشخصية (مصطفى، ٢٠٠٥: ٤١). كما اشارت دراسة (كنج وآخرون ، Kinge et al,1995) الى ان التفضيل الجمالي للمثيرات المرئية المعقدة قد انعكس خلال بعد الانفتاح على الخبرة وفي سياق اخر من الدراسات المعتمدة على البحوث الرائدة في هذا المجال لكل من كوستا وماكري، ١٩٩٢ ووجد كل من ويكنز وتروبنيل (Wiggins & Tropenll, 1997) بان العناصر التي تركبت منها النماذج الخمسة ومنها الانفتاح على التجارب الذي يشير إلى أنَّ صاحبه ذو اهتمامات فنية ، وجدي، ومتخيل ومتبصر، واصيل، وواسع الاهتمام، ويفكر بشكل غير عادي (مصطفى، ٢٠٠٤: ٤٩).

كما اظهرت دراسة يوسف(١٩٧٥) مفهوم الخبرة الجمالية عند الفلاسفة وعلماء الجمال، تصنيفها وعلاقتها بالفرد » وتوصلت في نتائجها إلى أن هناك مساحة من الاختلاف في نظرة الفلاسفة لمفهوم الخبرة الجمالية وأرجعت ذلك للفلسفات المختلفة التي ينتمون إليها ودراسة محمد (١٩٧٩) عن الجمال والقيم الجمالية عند صموئيل الكسندر وتوصل في نتائجه إلى ضرورة الاهتمام بالقيم الجمالية وتعزيزها في حياة الإنسان .

وأكدت نتائج دراسة ابراهيم (١٩٨٦)الى ضرورة الاستفادة من مفهوم الخبرة الجمالية في حياتنا العملية ، وخاصة ما يتصل منها بالجوانب الاجتماعية والتربوية والأخلاقية(جيدوري ، ٢٠١٠: ١٠٣-١٠٤).

ومما تقدم من أهمية البحث يتبين أن كلا من الإحساس بالبصريات المرئية (التذوق الجمالي) والانفتاح على الخبرة يرتبطان أو يؤثران في شخصية الطلبة وسلوكهم ، كونهم الشريحة المهمة والفعالة والمؤثرة في العملية التربوية وأركانها وأن الكشف عن عامل الانفتاح التذوق الجمالي لدى الطلبة ينبغي أن يكون في أطار العطاء التربوي المزدهر المستمر في تعليم الأجيال وتهيئتهم إلى مرحلة العطاء والإبداع في مدرسة الحياة.

نستخلص من ذلك إن أهمية البحث تتضح بالأمور الآتية :

١- إن موضوع الجمال كان ومازال من أهم الموضوعات التي تداول عليها الفلاسفة منذ أقدم العصور حتى الآن يقلبونه على وجوهه المختلفة ، وإن اختلفت الطريقة التي تناول بها القدامى من الفلاسفة هذا الموضوع عن تلك التي أرادها فلاسفة العصر الحاضر.

٢- إن الدراسات التي ركزت في مضمونها على موضوع الإحساس بالبصريات المرئية او التذوق الجمالي و الانفتاح على الخبرة تُعد نادرة جداً.

٣- من مسوغات اختيارنا لهذا الموضوع هو التداخل الحاصل بين مفهومات الخبرة وان الخبرة الجمالية عندما تضفي على الأفعال والأحاسيس والأفكار المبعثرة الوحدة والاتساق، مع ملاحظة أن هناك استمراراً بين الخبرة الجمالية وغيرها من الخبرات الأخرى.

٤- تحاول الدراسة إلقاء الضوء على بعد هام من أبعاد شخصية الإنسان، ألا وهو البعد الجمالي، بهدف صقله وتهذيبه وتنميته، كي يدرك الإنسان بعد ذلك مظاهر الجمال في الطبيعة وفي الأعمال الفنية، وفي مظاهر السلوك المختلفة.

٥- إن للتذوق الجمالي أثرا تربوياً في بناء الخبرة الجمالية وتنمية القدرة على الترتيب والتنظيم والتنسيق والاختيار لكل ما هو نافع وملذ وهادف وتحقيق الانسجام والتآزر بين وسائط التذوق الجمالي (البصر،السمع) وعناصر الجمال .

وخلاصة الآراء أن التذوق الجمالي لابد أن ينطوي بالضرورة على قدر معين من التطور الفكري والنمو المعرفي والعلمي، وتحتل المؤسسات التعليمية ومنها مؤسسة التعليم العالي دورا مهما في تحقيق هذا التطور من خلال إكساب الطلبة خبرات متنوعة(وجدانية، حسية، عقلية) تمكنهم من الاستمتاع بكل ما هو جميل وتنمي قدراتهم للحكم على الأشياء طبيعية كانت أو صناعية بأنها(جميلة، جليلة، فاتنة، ذميمة، مثيرة، قبيحة) كما تساهم هذه المؤسسة في تحفيزهم للتفتيش عن أحاسيس مرهفة تغني الفكر وتبعث المتعة الروحية ليتذوقوا مباهج الحياة الإنسانية بعيدا عن طابعها النفعي والمادي.

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى:

١- قياس الإحساس بالبصريات المرئية (التذوق الجمالي) لدى طلبة كلية الفنون الجميلة .

٢- قياس الانفتاح على الخبرة (الخيال ،الجماليات ،المشاعر ،الأفكار) لدى طلبة كلية الفنون الجميلة .

٣- هل هناك علاقة دلالة إحصائياً بين الإحساس بالبصريات المرئية و الانفتاح على الخبرة (الخيال ،الجماليات ،المشاعر ،الأفكار) لدى طلبة كلية الفنون الجميلة ؟

٤- هل هناك فروق دالة إحصائياً في العلاقة بين الإحساس بالبصريات المرئية و الانفتاح على الخبرة تبعاً للمتغيرات (الجنس / الصف الدراسي / القسم الدراسي) .

حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي على عينة من طلبة كلية الفنون الجميلة جامعة الموصل للعام الدراسي (٢٠١٣-٢٠١٤).

تحديد المصطلحات : تحددت المصطلحات الواردة في البحث بما يأتي: الإحساس بالبصريات المرئية ، الانفتاح على الخبرة .

اولاً:الإحساس بالبصريات المرئية:عرفها كل من :

الجويني (د.ت): الإحساس بالجمال بأنه الإحساس بملائمة شكل الأشياء لقوانا المدركة وهو الإحساس بوجود (الشكل الحسن)(محمد وعلاء،٢٠٠٩ :١٢٠).

ابو حطب (١٩٧٣):استجابة الفرد للمثيرات الجمالية استجابة تتفق على مستوى محدد من الجودة في الفن (عبد الحميد ، ١٩٩٠ :٣٣)

عبد العزيز (١٩٨٢): حالة استمتاع تحت الشعور يغلب فيها الطابع الوجداني فهو تفاعل ضمني بين الشيء الجميل والمرء المستمتع به (الحسني ، ٢٠٠٦ : ٢٧٩).

فراج(١٩٩٩)الحساسية الجمالية Aesthetic Sensitivity بأنها استجابة المفحوص للمثيرات الجمالية إستجابة تتفق مع مستوى محدد من مستويات الجودة في الفن ، وهذا النوع من الظواهر هو الذي ساد أغلب الاختبارات التي أعدت في ميدان علم النفس لقياس التذوق الجمالي (الفضلي ،٢٠١٠: ١٤٩).

قاموس وبستر (2005) Webster أن التذوق هو فعل وهو القدرة على تمييز الشئ الجميل من الشئ العادي ، أو القدرة على استنباط كل ما هو جميل في الفن أو الطبيعة ، أو نمو حساسية الفرد ، بحيث يستطيع أن يستجيب لأنواع مختلفة من العلاقات .

- قاموس المورد(١٩٧٩) يعني فعل يعجب اعجاباً عظيماً أو شديد الحساسية للقيم الجمالية.
- البسيوني(١٩٨٦) أن كلمة الذوق تعني استجابة الفرد استجابة جمالية للمؤثرات الخارجية(البسيوني،١٩٨٦ :١٨).
- ماير يجد أن له شقين:

الشق الأول : إستجابة الفرد للمثيرات الجمالية.

أن استجابة الفرد لأي مثير لا تتم إلا إذا كان هناك انتباه للمثير ، ثم إحساس به ، ثم إدراكه ، ثم تأتي عملية اختيار الاستجابة المناسبة ، فإذا كان الفرد ليس لديه الاستعداد للانتباه للمثيرات الجمالية ، فإن الإستجابة الجمالية للمثيرات الجمالية لن تتم.

-الشق الثاني: وهو أن تكون الاستجابة الجمالية متفقة مع مستوى محدد من مستويات الجودة في الفن . معنى هذا أن الفرد الذي تتوفر لديه خاصية الحساسية الجمالية لا يقف عند حدود الانتباه إلي المثيرات الجمالية فقط بل يتعدى هذا المستوى إلي مستوى آخر هو مستوى القدرة على أن يفرق بين المستويات الجمالية للأعمال الفنية (الفضلي ،٢٠١٠ :١٤٩).

- (الشفيع،٢٠٠٧) : القدرة على الاستجابة للأشياء في الفن أو الطبيعة واستنباطها وتمييزها عن الأشياء العادية والأقل جمالاً ، وهو القدرة على تمييز الشئ القيم. وهو حاسة معنوية يصدر عنها انبساط النفس أو انقباضها لدى النظر في أثرٍ من آثار العاطفة أو الفكر وهو نمط من السلوك يتطلب في جوهره إصدار أحكام على قيمة شئ أو فكرة أو موضوع من الناحية الجمالية (الفضلي ،٢٠١٠ : ٩).
- كروتشي بأنه " التكوين العقلي لصورة ذهنية أو لسلسلة من الصور يتمثل فيها جوهر المدرك" (أمين و زكي ، ١٩٥٩ :٥٨٥)

ثانياً: التفتح أو الانفتاح على الخبرة (Opennest to experience) عرفها كل من :

- كوستا وماكراي (Costa & Mccrae, 1988): بعد من ابعاد الشخصية يحمل صاحبها الأفكار الجديدة والطرق الجديدة وغير المألوفة لعمل الاشياء (Costa & McCrae, 1988, p.259).
- كوستا وماكراي (Costa & McCrae, 1992): وهو بعد يشير إلى الفضول وحب الاطلاع على العالم الداخلي والخارجي على حد سواء، ويكون صاحبه غنيا بالخبرات وله رغبة في التفكير في أشياء غير مألوفة وقيم خارجة عن المألوف ويجرب انفعالات ايجابية وسلبية بشكل أعلى من الفرد المنغلق (Costa & McCrae, 1992, p.15).
- ايون (Ewen , 1998): سمة تشير إلى مدى رغبة الناس في تكوين توافقات بين افكارهم وفعالياتهم بصورة تتماشى مع الافكار أوالمواقف الجديدة، ويتميز فيها الافراد بالاحداث الخارجية والمغامرة في كشف المجهول وتشير إلى أن صاحبها يتميز بثقة النفس وبالتوافق الاجتماعي. (Ewen, 1998, p.140).
- لويد (Lioyd, 1998): هو بعد يتصف صاحبه بالأصالة والانفتاح الفكري ويرتبط بالابداع والذكاء (Lioyd, 1998 ,p.1).

بوكانين واخرون ،١٩٩٩،: تظهر هذه الميزة عند الناس ذوي التفتح الذهني وتهتم بالبحث والتربية والثقافة والفن ويميل أصحاب الدرجات العالية إلى أنَّ يكونوا مبدعين. اما المسجلون للدرجات المنخفضة فيميلون اكثر إلى الناحية العملية في الطبيعة ويكونون اقل اهتماما بالفن والثقافة بالمقارنة مع الاخرين (Buchanan, et al, 1999, p.5).

- محمد(٢٠٠٠): ويشمل البحث الجاد عن الخبرات وتذوقها لذاتها، ومن ثم يتسم الافراد المنفتحون بحب الاستطلاع وسعة الخيال، والاستعدادات للتعامل مع الافكار الجديدة والقيم غير التقليدية أو الاستمتاع بكافة الانفعالات بشكل اكثر حيوية من المنغلقين الذين تقل لديهم هذه السمة فيميلون إلى التقليدية في معتقداتهم واتجاهاتهم ويكونون متحفظين في اذواقهم، وذوي معتقدات جامدة ومتصلبين في ارائهم ويتبعون من الناحية السلوكية طرائق واحدة لا تتغير، كما يعتبرون غير متجاوبين انفعاليا (محمد، ٢٠٠٠ :٣٥٦).

- أبو هاشم(٢٠٠٥): يعكس هذا العامل النضج العقلي والاهتمام بالثقافة والدرجة المرتفعة تدل أن الافراد خياليون ابتكاريون، يبحثون عن المعلومات بانفسهم بينما تدل الدرجة المنخفضة أن الافراد يولون اهتماما قليلا بالفن وهم عمليون أما سمات هؤلاء الافراد فهي: الخيال والاستقلالية في الحكم، والقيم والمشاعر الافكار (أبو هاشم، ٢٠٠٥: ١٤).

- جونسون (Johnson, 2006): بعد من ابعاد الشخصية يتميز فيه الافراد المنفتحون بالأسلوب الادراكي الذي يميز الناس المبدعين من الناس التقليديين الواقعيين، وهم فضوليون على الثقة وحساسون إلى الجمال، وأكثر إدراكا لمشاعرهم من الناس المنغلقين ويميلون إلى الاعتقاد والتصرف على وفق الطرائق الفردية، وهم واضحون، على عكس المنغلقين الذين هم محافظون مقاومون للتغير وغامضون ويمكن أن يؤدي المنفتحون والمنغلقون وظائف مختلفة مناسبة في المجتمع (الحجيمي ،٢٠١٠ :١٤).

- عباس(٢٠١٠):سمة من سمات الشخصية يميل أصحابها الى التعرف على الخبرات والمعلومات الجديدة وحب الاطلاع على العالم من حولهم ويهتمون بالمشاعر والأفكار والجماليات والفن والابتكار (محمد ،٢٠١٠ :٣٢١).

الإطار النظري

المحور الأول: الإحساس بالبصريات المرئية او التذوق الجمالي

بعض النظريات المفسرة للتذوق :

نظرية التحليل النفسي :

تعتبر نظرية التحليل النفسي غنية في محاولتها لتفسير الفن (الإبداع خاصة – ثم التذوق) في ضوء النزعات الجنسية والعدوانية ما تتخذه من ميكانيزمات كوسائل لتفسير هذا السلوك (Crozier and chapinan , 1984) هذا وقد فسرت نظرية التحليل النفسي سيكولوجية التذوق من نفس المنطلق الذي فسرت به سيكولوجية الإبداع.حيث ترجع العمل الفني إلى خبرات الفنان النفسية . فقد أهتمت هذه النظرية بالعملية الإنفعالية الشعورية أو اللاشعورية التي تكمن وراء سلوك الفنان والمتذوق باعتبارهما القوى الدافعة الأساسية وراء الإبداع الفني والتذوق الجمالي(حبيب ، ١٩٩٩ : ٢١)،(عباس ،١٩٨٧ :٣٩٤) . ويذهب فرويد إلى أن الفنان يمثل شخصاً مريضاً نفسياً أو ((عصابي)) ولا تتعدى أعماله الفنية سوى وسائل للتنفيس عن رغباته الجنسية المكبوتة وعلى هذا النحو فإنه ينظر للفن بإعتباره ظاهرة نفسية أخرى مثل العصاب أو الحلم . فالفنان يخلق عالماً من الفن يحاول ب هان يستبدل برغبته المتقدة رغباتاً أخرى غير جنسية ، وكأنه يحاول التسامي عن طريق ذلك برغبته الجنسية الجامحة إلى مجالات رمزية أو صورية أكثر سمواً من الحاجة الجنسية. وهكذا فإن الفنان يحاول لا شعورياً إشباع جميع رغباته وميوله الجنسية المكبوتة عن طريق الفن الذي يمنحه تشكيله له القوة والشهرة والعظمة التي يتصور انه يحياها بالفعل في واقع الأمر .وهنا يحدث الإشباع الذي يسعى إليه الفنان ، وهو في ذات الوقت يعمل على راحة ومتعة المتذوقين الذين يسعون إلى إشباع مظاهر الكبت في رغباتهم اللاشعورية فتتحقق متعتهم .وعلى هذا النحو يحقق عن طريق فنه ما لا يستطيع ان يحققه عن طريق خياله من شرف وقوة وحب (عباس ،١٩٨٧ :٣٩٤)كما افترضت أن سر اللذة التي يشعر بها المتذوق أثناء مشاهدته أو استماعه للعمل الفني ترجع إلى توحد المتذوق مع العمل الفني المعبر عن أحاسيس الفنان فهو يمر بنفس الخبرة التي مر بها المبدع للعمل الفني (حسن ،١٩٩٩ :٩).

فالمتذوق مثله مثل المبدع له بعض الرغبات والدوافع المكبوتة المحبطة والتي لم تجد إشباعاً مناسباً لتعارضها مع رغبات المجتمع والأنا العلى ،

لذلك فهو يقوم بعملية إشباع خيالي لهذه الدوافع المكبوتة أثناء خبرته التذوقية ، فيتسامى بهذه المكبوتات بإسلوب لا يشعر معــه بالذنب أو الخوف وهذا ما يعرف باصطلاح (التحول العكسي)

وقد اتفق فرويد ويونج في مسألة إرجاع الإبداع الفني إلى اللاشعور مع اختلافات تتفق ومذهب كل في اللاشعور فقد رآه الأول أنه مكتسباً نتيجة لكبت بعض المشاعر التي يحسها الفرد في حياته ، في حين رآه يونج موروثاً ينحدر إلينا من أسلافنا البدائيين نتيجة لما تركته تجارب الحياة في نفوسهم من أثر.وعلى الرغم من ان عملية التحليل النفسي اهتمت ببعض الجوانب المهمة في السلوك الجمالي عن طريق دراسة الخبرة التذوقية للمتلقي وأسباب شعوره باللذة ، إلا أنه يؤخذ عليها عدم الدقة في تناول الموضوعات وتفسيرها ، كما انها عجزت عن تفسير وتوضيح المحتوى المعرفي والإدراكي للفن ويرجع ذلك إلى تركيزها على الدوافع وإهمالها للوظيفة المعرفية(حبيب ، ١٩٩٩ : ٢٢).

نظرية الجشطالت :

تسلم النظرية أساساً بأن الإدراك يحدث للكل أو الجشطالت وأن هذا الكل هو أكثر من مجرد مجموع أجزائه وان الجزء يتحدد بطبيعة الكل وان الأجزاء تتكامل في وحدات كلية ، ويضع الجشطالتيون مبادئ مشهورة لتفسير الإدراك منها الاقتران والاقتراب والحركة والتشابه والاتصال وقد استخدمت هذه المبادئ في محاولات لتفسير الفنون.وهذا ما أكدته دراسات عديدة في مجال الجماليات التجريبية أن عديداً من مبادئ الجشطالت تلعب دوراً في أحكام الفرد الجمالية وخاصة في مجال الفن البصري(المرئي) (حسن ،١٩٩٩ :١٠).

وفسر(ارنهايم) السلوك الجمالي على مفهوم الإدراك واستفاد من العمليات الخاصة بالاستدلال والتأمل والتفكير والتخيل وغيرها في تفسير عمليات الإبداع الفني والإدراك الجمالي .و يرى " كوفكا " ان البشر لا ترى عناصر بل صيغا ويميل المخ البشري إلى تنظيم الاشكال طبقا لقانون يقرر أن الجودة درجات لا نملك لها مقاييس محددة منها : (السيمترية – التنظيم – البساطة) والإدراك البشري يميل نحو التوازن والسيمترية فالإدراك في أساسه هو عملية فنية(حبيب ، ١٩٩٩ : ٢٣).

ونظر الجشطالتيين إلى الاحساس الجمالي على انه يتعلق بالخصائص البنائية المميزة للموضوعيات المنبهة والتي ترتبط بتفضيل المفحوص لتلك الموضوعات الأمر الذي غفله التحليليون حيث ركزوا على سلوك المتلقي وتفسيره بعيداً عن تحليل الموضوع(العمل الفني) ويؤخذ على نظرية الجشطالت أنها لم تساعد على فهم الموضوعات والأفكار مثل النواحي التمثيلية في الرسوم وبعض الأعمال الفنية الأخرى كالموسيقى والأدب ،

فالإنجاز الأساسي لسيكولوجية الجشطالت في سيكولوجية الفن يكمن في دراستها للعناصر البنائية للعمل الفني بجانب اهتمامها بالعوامل الانفعالية التي تؤثر في إدراك هذا العمل (حبيب ، ١٩٩٩ : ٢٤).

النظرية السلوكية :

اسست المدرسة السلوكية تصورها عن الخبرة التذوقية بناء على مفهومها للمثير والإستجابة ودراسة التغيرات البيئية المسئولة عن نمو السلوك الجمالي المحكوم من الخارج . ونظرت للسلوك على انه مجرد زيادة كمية وليس عملية تنظيم معرفي وإنفعالي ، حيث اهتمت بدراسة العوامل التي تحكم السلوك دون ان تحدد الظروف الخاصة التي تجعل المتذوق يفضل تعبيراً عن الآخر.وافترضت أن الإنتاج الفني عبارة عن منبهات حسية تثير لدى البشر بعض الإستجابات ، فالعمل الفني ينبه مراكز الحس بما تحمله من موجات صوتية أو ضوئية أو وسائل فيزيقية أخرى(حبيب،١٩٩٩ :٢٤- ٢٦).إذ حلل (تولمان)الموقف السلوكي لعملية التذوق الجمالي بأن اي أستجابة تصدر عن الإنسان تتكون من خلال موقف يتضمن العناصر الآتية :-

١- موقف مثير + مستقبلات حسية وجهاو عصبي يتفاعل مع هذا الموقف .

٢- الكائن الحي والتغيرات الداخلية .

٣- عناصر الإستجابة الظاهرة + نتائجها خارج الكائن + الترميز الإجتماعي لهذه النتائج (حسن،١٩٩٩: ١٨).

و ربط برلين(Berlyne) السلوك الجمالي بالإستكشاف وإفترض أن النشاط الفني ينتج عن سمة أساسية ما للجهاز العصبي للإنسان ومما يؤكد رأيه تناوله للمفهوم الفسيولوجي النفسي للبحث فمن الممكن لمستوى الحث في الجهاو العصبي أن يزداد عن طريق نماذج من المثير الخارجي ويتضمن المتغيرات المقارنة مثل الجدة ، التعقيد ، الدهشة ، الحيرة ، (وهي مقارنة للمعلومات الخاصة بمصدرين أو أكثر) .

ويرى (برلين)أن فكرة التذوق نابعة من مبدأ المكافأة وأن الخصائص التي تبعث على السرور أو القيمة المكافأة والتي يعتمد عليها المثير هي نفس الخصائص التي تحدد مستوى الحث وقد صاغ العلاقة بين القيمة المكافأة والحث قائلاً : أن العمل الفني يعتبر نموذجاً للمثير يعطيه خصائص الفارزة أو المقارنة وكذلك خصائص أخرى ممكن أن يعطيه قيمة المكافأة الموجبة .

وتعرضت السلوكية إلى النقد حيث يرى البعض أن مساهمة السلوكية في فهم الخبرة الفنية محدودة ، فالخبرة الفنية لا يمكن قياسها من خلال درجات ردود افعال الناس في إختيارات الجمل التفضيلية والتي تعبر عنها مجموع تفضيل الجزاء المتضمنة في العمل الفني(حبيب،١٩٩٩ :٢٦).

نظرية بيركوف : Birkhoff

يرجع " بيركوف " الحساسية الجمالية (Aesthetic Sensitivity) في اي عمل فني يعتمد على عاملين متضادين ، يمثل أحد هذين العاملين عامل النظام ويرمز له بالرمز " ن " ويشير إلى النظام والسيمترية والتسلسل ، أما العامل الثاني فهو عامل التعقيد ويرمز له بالرمز " ت " ، فتنعكس في المجهود المبذول أثناء عملية الإنتباه والشعور بالتوتر نتيجة للإستجابات الصادرة من عضو الإستقبال مثل العين والأذن وغيرها ..... وأشار إلى أن سعادة البشر أو إحساسنا بالجمال في اي عمل فني يعتمد على عامل النظام والتعقيد ، وتتمثل نظرية بيركوف بشكل أفضل في المعادلة الأتية : ط = ن ÷ ت حيث تشير ط إلى القيمة الإستيطيقية(الجمال) وهي تتغير بصورة إيجابية مع تغير ن وعكسياً مع ت وبذلك فإن الأنماط الأكثر بساطة والأكثر تنظيماً تكون ذات قيمة استطيقية مرتفعة ويمكن ان تتمثل بشكل أفضل في المعادلة التالية الجمال = النظام / التعقيد(حبيب،١٩٩٩ :٢٦)، (حسن ، ١٩٩٩ :١١).

نظرية الأنماط للمتذوقين الجماليين :

فقد صنفوا المتذوقين الجماليين إلى أربعة أنماط هي:

١ -النمط الترابطي: Associative يلجا المتذوق من هذا النمط إلى إدراك ما يترابط مع الموضوع الجمالي الذي يدركه مما مر به في الماضي حيث يزداد لديه الإحساس بالشئ الجميل ويندمج فيه ليزيد من القيمة الجمالية ويضفي على الموضوع الجمالي حياة ودلالة.

٢ -النمط الفسيولوجي: Physiological وهو يرتبط بالمتذوقين الذين يحكمون على الموضوع الجمالي من خلال ردود الأفعال الجسمية والعضوية فهناك لون معين يجعل الشخص يحس) بالبرودة (أو الخمول وهناك قطعة موسيقية تجعل المتذوق يشعر بإحساس الرجفة.

٣ -النمط الموضوعي:Objective وصاحبه يصدر نوعا مضادا من الأحكام أي أن حكم هذا النمط على الموضوع أوضح وأوثق من الأوصاف الخيالية فمثلا يشيرون إلى خصائص اللون كبريقه أو صبغته وأصحاب هذا النمط ليس لدىهم تعاطف جمالي مع الموضوع بل يكون تذوقهم الجمالي سطحيا مجردا.

٤ -نمط الشخصية:هذا النمط يتذوق الجمال بطريقة مفعمة بالحيوية والعمق تتميز بنغمه انفعالية قوية فينظر إلى الموضوع الجمالي على أن له (حياة) و(طابعا) فاللون الأحمر يعد (صريحا ونشيطا) والأزرق (متحفظا وتأمليا)(الدلوي،٢٠٠٨ : ١٢) .

وجهات نظر تربط بين الاحساس الجمالي والانفتاح على الخبرة :

يذكر ريد (١٩٧٥) أنه بينما ينظر المتلقي إلي الصورة الفنية ويصير منفصلاً عن كل شئ يحيط به ، في هذا الوقت ، يوجد شعور واضح بالارتياح والرضى ينبثق عن طريق الخبرة الفنية . وأن هناك علاقة بين مفهوم الحساسية الجمالية ومفهوم الرؤية الجمالية ، فالفن يهتم أساساً بالتناسق البديع بين جزئيات العمل نفسه ومن خلال هذا التناسق يشعر المتذوق بالراحة النفسية بسبب التناسق الذي يحدث داخله وينظم نفسيته المضطربة بفعل متاعب الحياة اليومية ،

ومن خلال الفن و تجمع الرؤية الجمالية بين خصائص مميزة وضرورية في عملية التذوق الفني وهي :

١ –الفضول وحب الاستطلاع Curiosity :هو أنه نزعة يعتبرها الكثيرون من علماء النفس ولادية ، للبحث عن المعلومات أو المعارف وينعكس هذا الاتجاه في الفن بأن يكون الفرد لديه استعداد لأن يكون متحرراً من أية إنطباعات وتوقعات سابقة عند مشاهدته للصورة الفنية ، أو للشئ الجميل وعليه أن يكون متهيئاً للتعامل مع صور جديدة ، ومفاجآت غير متوقعة في العمل الفني وذلك بفضول أو حب الاستطلاع.

٢ –الرغبة في المشاركة Willingness to Participate :إن الفنان في عمله الفني يهتم ويعبر عن جوانب كامنة وراء الشكل المرئي أكثر من مجرد التسجيل المظهري للشكل ، حتى بعد أن تختفي الشخصيات الأصلية لعناصر الشكل المرئي من الوجود فسوف يبقى التعبير الكامن وراء هذه الأشكال ، وهو الذي سوف يثير ويبعث عند المتذوق تجارب نفسية ، وهي تجارب عندما يتم رفعها من حالة التأثيرات إلي حالة الأفكار ، بواسطة وعي المتلقي تتحول إلي تجربة خيالية.

٣ – العقل المتفتح Open Minded : أن المرونة من جانب المتلقي سوف ترتبط مباشرة بالخبرة عندما يعالج الصور الخيالية ، لتنظيمها تنظيماً عقلياً وإعادة ترتيب الأمور والمعاني في علاقات جديدة ولذلك فإن عملية تذوق الأعمال الفنية تتطلب عقلية متفتحة قادرة على أن تدير حواراً دائماً بين القيم الابتكارية الجديدة في العمل الفني وبين الخبرة السابقة ، وهذا الحوار صعب ويتطلب استعدادا خاصاً من المتذوق لقبول غير المتوقع من الفن.

٤ –تركيز الانتباه Con–sentration of Attention : تختلف مستويات الانتباه ومن ثم الإدراك من مجرد الإدراك السريع والإحساس بوجود الشئ في مجال الإدراك فيكون الفرد مستغرقاً كلية في تأمل العمل ويكون كل شعوره وكيانه مركزًا في الرؤية مستحضراً خبراته السابقة في مواجهة الموقف (الفضلي ،٢٠١٠ :١٥١–١٥٢).

المحور الثاني :الانفتاح على الخبرة

هذا البعد في الشخصية ليس معروفًا جيدًا لدى علماء النفس قياسًا ببعدي (العصابية والانبساطية) ، فهم قد تناولوا مفهوم (الخبرة)experience وهي كل ما يؤثر في سلوك الإنسان من خارجه، ويؤدي به إلى الوعي بالمثير أو الإحساس به (ابو جادو، ٢٠٠٠: ٤٧٥). اذ ركز فرويد(Froud, 1962) في تفسير شخصية الفرد على خبرات الطفولة المبكرة إذ وصفها على النحو الاتي:

الخبرات الشعورية: وتعني ان كل الانفعالات والعواطف تقع في الشعور وكذلك ما يحدث من عملية تفكير وادراك وتذكر فهو شعوري وموقعها في الشخصية عند فرويد هو الانا.
الخبرات اللاشعورية: وهو ما موجود في اغوار النفس الهي من رغبات وميول مكبوتة، حيث ان ميكاترمات الكبت اثبت انها لا شعورية مما اضطر فرويد ان يستنتج ان كل ماهو مكبوت لا شعوري، وأن ماهو لا شعوري يكون مكبوتاً.

ويصف يونك (Jung)الانفتاح والانغلاق صفتين ترتبطان بتطور النظام الحسي للفرد والذي ينظم الحدود العليا للمحفزات الحسية الخارجية والانفتاح يتضمن البحث النشط والفعال والحصول على الخبرة لذاتها(صالح وعلي، ١٩٩٨ : ٤٩٦).ووضع "أدلر" ثلاثة أساليب في محاولته للوصول إلى خبرات الفرد الحاسمة التأثير فيتضمن الأسلوب الأول منها سؤال الفرد ان يتذكر خبراته المبكرة ثم مقارنة هذه الاسترجاعات بالحقائق التي يعطيها الفرد عن خبراته وحياته الحاضرة ليلتقط منها الأفكار أو الأهداف المشتركة التي تقود سلوك الشخص (صالح ،١٩٨٨: ١٧٢).

اما "روجرز" فقد انطلق من فكرته بان الناس بطبيعتهم خيرين وان الخبرة الشعورية الذهنية مهمة وان مفهوم الذات يكمن في قلب الشخصية(Kassin,2003: 6-1) وعد روجرز الانفتاح على الخبرة سبيلا للسعادة الى جانب بذل الجهد مما يمكن الفرد من تحقيق كامل امكاناته الامر الذي يمكنه من ضبط ذاته والتحكم بالسلوك (هريدي وفرج، ٢٠٠٢: ٥١).
ويُعَد " فينزجيلارد (Fitzgerald, ١٩٦٦) أول من أشار إلى مصطلح الانفتاح على الخبرة ويشير إلى ميل أو نزعة للاستقبال والترحيب بالخبرات الغير عادية التي لا تحتوي على اي قلق (حسن ،١٩٩٩ : ٥٦). وقد اختلفت التسميات التي اطلقت على عامل الانفتاح على الخبرة رغم كونها لاتلائم تسميته لاسباب سيتم الاشارة لها ،فسمي بـــ (الثقافة) (Ibid) عند كل من توبس وكريستال عام ١٩٦١ ونورمان عام ١٩٦٣، واطلاق مصطلح الثقافة على الانفتاح على الخبرة غير ملائم لان التعليم أو الثقافة يؤدي دورا محدودا في تنمية الانفتاح على الخبرة. فقد اطلق عليه فيسك عام ١٩٤٩ "الذكاء الاستدلالي" واستخدم كل من جولدبرج عام ١٩٨١ وديجمان وانوي عام ١٩٨٦ مصطلح "العقلانية او الذكاء" وسمي هذا العامل بـــ "الفطنة" intellect ويرفض هذه التسميات لكون الانفتاح على الخبرة مفهوم اوسع من الذكاء؛ اذ يشمل العناصر المعرفية والوجدانية والسلوكية.كما اوضحت نتائج دراسة لمكري وكوستا Mccrae & Costa, 1985 إلى استقلال عامل الانفتاح على الخبرة عن الذكاء

وهو ذات ارتباط بسيط بالتعلم والذكاء المقاس، ورغم ذلك توجد علاقة بين الانفتاح وجوانب الذكاء مثل التفكير التباعدي divergent- thinking الذي يسهم في الابداع (McCrae, 1987, p. 1258-1265). وا:خيرا سوسير عام ١٩٩٤ الذي فضل مصطلح "الخيال" للاشارة للمفهوم (Costa & McCrae, 1998, p. 223-225).

والانفتاح على الخبرة يعد بعداً من ابعاد التشخصية وعنصرا من (O) التي هي الخيال النشيط active imagination، وتحسس الجمال aesthetic sensitivity والانتباه (اليقظة) إلى المشاعر الداخلية attentiveness to inner imagination وتفضيل التنويع preference for variety، والفضول الفكري intellectual euriosity والاستقلالية في الرأي independence of judgment.

ويصف (كوستا وويدجر ١٩٩٤) الأفراد المنفتحون يكونون فضوليين وواسعي الخيال ويرغبون في التفكير بأفكار غير عقلانية وقيم غير تقليدية، وهم يجربون سلسلة كاملة من الانفعالات بشكل أكثر حيوية من الأفراد المنغلقين. Costa & McCrea, 1992, (p.15).وتنعكس سمة الإنفتاح على الخبرة كما أوضح (McCare , Costa , 1985) في الاوجه الستة او مجموعة من المظاهر كآلآتي :

١- الخيال : أحد مظاهر الإنفتاح التي تجعل الفرد يعيش في عالم خيالي يتمتع بالمثالية الشديدة يحيا فيه من خلال قيمة الخاصة التي تجعله يخلق لنفسه عالم من الأشخاص المثاليين الذين وصلوا إلى مستوى الكمال في فضائلهم وقيمهم وتعاملهم مع الأخرين . وبذلك يجد الفرد سعادة من خلال جميع المظاهر الجمالية التي تحيط به فيقضي ساعات طويلة معها متناسباً أي شيء آخر .
٢- الجماليات: مظهر يجعل الفرد يمتاز بالحساسية للجماليات والإستجابة للمثيرات المترابطة كما يجعله مهتماً بكل جميل(Glisky et al , 1991: 260)
٣- المشاعر : تمثل رغبات الفرد الهائمة التي قد تمر به خلال رحلة اليوم ومع ذلك تسيطر على تفكيره وتصبح ذات أهمية خاصة لأنها تتعلق بسعادته والتي بسبب اندفاعه نحو تحقيقها قد تسبب له نوع من القلق الشديد.

٤- الانشطة أو الاحداث هي احد المظاهر التي تجعل الفرد يقضي كل الشهور منغمسا في اداء هواية معينة جذابة بالنسبة له كأن تكون لعبة كرة القدم أو السباحة أو الركض أو حتى تصفح الانترنت أو لعبة كرة السلة أو الطائرة أو غيرها من الرياضات البدنية التي يقوم بها الافراد أو في تحقيق هدف يسعى اليه ويرتبط به بدرجة تجعله لا يستطيع ان يرى غيره في العالم ما عدا المتعة التي يشعر بها اثناء ادائه اياه.

٥- الأفكار: تمثل انفتاح الفرد على الأفكار المجردة الغير عادية . كتفكير الفرد فيما يكنه القدر له أو موعد موته ، كما تشمل الفضول المعرفي والرغبة في معرفة كل شيء عن كل العلوم والمعارف (McCrae,1996:324)

٦- القيم :إن هذا المظهر يجعل الفرد يعيش في عالم فكري جديد قائم على تنظيم قيمي بسيط وجليل يجعله يرى سخافات المجتمع الذي يعيش فيه ، كما يجعله يضيق بالنظام الإجتماعي السائد بما يشمله من عادات وتقاليد(حسن،١٩٩٩ :٥٨).

ويشير Howard & Howard (1995) من خلال الجدول السابق إلى ان كل عامل من العوامل يتحدد في مستويات، ومن ثم يتميز الشخص المنفتح على الخبرة (المستكشف) بعدد اكبر من الاهتمامات وبالخيال الخلاق ويمكن القول بانه متحرر، وقادر على التفكير والانتقاد، كما انه يتمتع بمبادئ ولكنه يميل إلى دراسة الاساليب الجديدة واخذها في الاعتبار، وتمثل صورة الرائد (المستكشف) الاساس لعدد من الادوار الاجتماعية العامة مثل مدراء ومنظمي الاعمال، والفنانين والعلماء النظريين خاصة(الحجيمي ،٢٠١٠ : ٣١).

جدول (١)الاوجه الستة لعامل الانفتاح على الخبرة ومستوياته مستخلص من نموذج Costa & McCrae(١٩٩٢)

الاوجه الستة لعامل الانفتاح على الخبرة	متحفظ (-O)	معتدل (O)	الزائد المستكشف (+O)
الخيال	يركز على الزمان والمكان الحاليين	خيالي احيانا	احلام يقظة: طموحات غريبة، بدافع توفير بيئة مناسبة لخيالاته تصورات كثيرة معتقداتها تساعده على البقاء والاستمتاع بالحياة
جمالي	لا يهتم بالفنون	متوسط الاهتمام بالفنون	محب للفن والادب محب للجمال
الشعور والاحاسيس	يتجاهل الاحاسيس	يتقبل المشاعر	يهتم ويقيم كافة المشاعر والاحاسيس متطرف في انفعالاته
الافعال والتصرفات	يحب المالوف	يجمع بين المالوف والتنوع	يحب التنوع والتجديد
الافكار	اهتمام فكري ضيق	متوسط الاهتمام	اهتمام فكري واسع الابتكار في الافكار
القيم	جازم، متحفظ مساير	معتدل	اعادة النظر في القيم والمناضلة من اجل ما يعتقده صحيحا

ثانياً : الدراسات السابقة :

الأول: دراسات سابقة عن الإحساس بالبصريات المرئية او التذوق الجمالي:

دراسة القزاز واسامة (٢٠٠٣) : هدفت الدراسة إلى قياس التذوق الجمالي لدى طالبات كلية التربية للبنات جامعة بغداد وطبق الاختبار على (٣٠٥) طالبة ،واستخدم الباحثان مقياس (Graves) لقياس التذوق الجمالي وتم حساب الصدق والثبات وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:ان مستوى التذوق الجمالي كان عاليا ،وقد أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة وفق متغير الجنس ، في حين وجدت فروق ذات دلالة على مستوى الصف(الأول – الرابع) ولصالح طلبة الصف الرابع يرى الباحثان أن هذه بديهيه حيث إن طلبة الصف الرابع قد تشربوا بالتذوق الجمالي من خلال موادهم الدراسية النظرية والعلمية يتعرف عليه طلبة الصف الأول . فالصف الدراسي الأعلى ضمن الاختصاص يعطي نوعا من الإحساس الفني فيتعرف عليه الطالب ويتذوقه.

دراسة الدلوي(٢٠٠٨) :هدفت الدراسة إلى قياس التذوق الجمالي لدى طالبات كلية التربية للبنات جامعة بغداد وطبق الاختبار على (٣٠٥) طالبة ،واعدت الباحثة اداة لقياس التذوق الجمالي وتم حساب الصدق والثبات وتوصلت الدراسة إلى النتائج الاتية:ان مستوى التذوق الجمالي كان عاليا ،وقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق بين الطالبات كلية الفنون الجميلة والتخصصات الأخرى ،وفسرت الباحثة ذلك بان مفردات مناهج كلية أكاديمية الفنون غير مؤثرة في بناء الخبرة الجمالى والادراك الجمالي ، أو قد يعود السبب إلى عدم الرغبة والمعرفة العلمية والتي تعتبر عامل أساسي في بناء الخبرة الجمالية وبهذا تبقى خبرات الطالبة مفككه غير مترابطة.

المحور الثاني: دراسات سابقة عن الانفتاح على الخبرة :

- دراسة بيردوك (Perdok Linnell, 1987): هدفت هذه الدراسة إلى معرفة ما إذا كانت الخبرة والتدريب على الفنون سوف ترتبط بالتفضيلات الثابتة والانفتاح على الخبرة الإدراكية من خلال مؤشرات الدرجات على مقياس بارون – ويلش للفن، حيث افترض الباحث أنَّ الخبرة في الأنشطة الفنية قد تولد حساسية للأشياء المدركة بصرياً بالنسبة للفنانين اكثر منه لدى غير الفنانين كما افترض أنَّ هذه الحساسية اكبر لدى دارسي موسيقى الجاز الحديثة عنه لدى أنواع الموسيقى الأخرى.وطبق البحث على عينة تكونت من (١٤٤) أنثى و (٦٨) ذكراً ويتراوح العمر الزمني للمفحوصين من ١٧-٤٦ سنة.

ولقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التفضيل الجمالي لدى كل من دارسي الفنون وغير الدارسين (Linnell, 1987: 729-730)

- دراسة دولنجر وليونك (Dollinger& Leong,1993) هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الانفتاح على الخبرة وتفضيل الموسيقى وذلك من خلال تطبيق قائمة NEO للشخصية وقائمة التفضيل المختصرة لزيكرمان ولتل على عينة من طلاب الجامعة تكونت من (٧٤) طالبا ودعمت النتائج ما جاء في دراسات سابقة بوجود علاقة ايجابية بين تفضيل احد انواع الموسيقى مع خصائص الاستثارة العالية والبحث الحسي، وارتباط الانفتاح على الخبرة بالاستماع الى أنواع مختلفة من الموسيقى خارج النطاق السائد للموسيقى الشائعة (Dollinger, 1993)

- دراسة حسن(١٩٩٩): هدفت الدراسة إلى الوقوف على طبيعة العلاقة بين التفضيل الجمالي لخصائص المثير المرئي وعلاقته بالانفتاح على الخبرة وبعض خصائص الاسلوب الادراكي، وطبق الاختبار على (١٩٨) طالباً وطالبة حيث بلغ عدد الذكور (١٠٠) طالبٍ وعدد الاناث (٩٨) طالبة من طلاب كلية الاداب في جامعة طنطا، وتم حساب الصدق والثبات وتوصلت الدراسة إلى النتائج الاتية: يوجد ارتباط دال بين درجة الافراد على الانفتاح على الافكار كأحد مظاهر الانفتاح على الخبرة، ودرجاتهم في تفضيل خصائص المثير المرئي المعقد لاسيما عند الذكور.كما اظهرت النتائج بعدم وجود تأثير للتفاعل المشترك بين كل من الجنسين (ذكور – اناث) ودرجة الانفتاح على الخبرة على تفضيل كل خاصية من خصائص المثير الجمالي المعقد والبسيط.

- دراسة الشمري (٢٠٠٦): هدفت الدراسة إلى معرفة الفرق في العلاقة بين الاتجاه نحو العولمة والانفتاح نحو مظاهر الخبرة لدى طلبة الجامعة. وقام الباحث ببناء مقياس الاتجاه نحو العولمة وتبني مقياس كوستا وماكري ١٩٩٢. وتوصل الباحث إلى النتائج الاتية:إن معاملات الارتباط في الاتجاه نحو العولمة والانفتاح نحو مظاهر الخبرة كلها دالة احصائياً(الشمري، ٢٠٠٦).

المحور الثالث :

دراسات تناولت الانفتاح على الخبرة كعامل من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.

- دراسة كوستا وماكري (Costa & McCrae, 1992) للتعرف على معاملات الاستقرار لتقييم الافراد لذواتهم على السمات الخمسة حيث بلغت عينة البحث (٣٦٠) فردا وعبر سبع سنوات وجدا معاملات الاستقرار لتقييم الأفراد لذواتهم كالآتي: العصابية (٠.٦٧)الانبساطية(٠.٨١)الانفتاح(٠.٨٤)الانسجام(٠.٦٣)صحوة الضمير(٠.٦٣) وبينا أنَّ سمة الانفتاح أكثر استقراراً وسمة الانسجام تميل إلى أنَّ تكون اقل استقراراً من بقية السمات.

- دراسة الانصاري وعبد الخالق(١٩٩٦):استهدفت هذه الدراسة فحص الكفاءة السيكومترية في قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية NEO-FFI-S من الجزء (Cost & Mccraem, 1992) على المجتمع الكويتي ووضع معايير لها تناسب افراد هذا المجتمع،

إذ تكونت عينات هذه الدراسة من ثلاث عينات الاولى عينة قوامها (٢٠٠) فردٍ من الذكور والاناث من طلاب جامعة الكويت، والثانية عينة قوامها (١٠٠٥) من طلاب الجامعة والموظفين بواقع (٤٥٤) من الذكور و(٥٥١) من الاناث، والثالثة عينة قوامها (٢٥٨٤) بواقع (١١٣٣) من الذكور و (١٤٥١) من الاناث من طلاب الجامعة والموظفين واستخدم الباحثان في هذه الدراسة الأدوات التالية : قائمة العوامل الخمسة الكبرى NEO-FFI، والتي تتكون من (٦٠ فقرة) التي تقيس خمسة عوامل للشخصية (العصابية، الانبساطية، الصفاوة، الطيبة، يقظة الضمير). واستخبار ايزنك للشخصية وتوصل الباحث إلى النتائج التالية فيما يتعلق بالعمر .

- الخيال openness fantasy: يكون لدى الإفراد المنفتحين على الخيال لديهم خيال مفعم بالحيوية وحياة خيالية نشطة وهم يستغرقون في أحلام اليقظة ليس تهرباً ولكن على أنها طريقة لخلق عالم داخلي ممتع لأنفسهم. وهم يتوسعون ويطورون خيالاتهم ويعتقدون بان الخيال يسهم في حياة غنية ومبدعة، أما الذين يحرزون درجات منخفضة على هذا المقياس، فهم اكثر واقعية ويضلون حصر تفكيرهم في المهمة التي في متناولهم.

- الجماليات Aesthetics: أن الإفراد الذين يحرزون درجات مرتفعة على هذا المقياس يكون لديهم تقدير عميق للفن والجمال. وهم ينشطون في حقل الشعر، ويستغرقون في الموسيقى، ويأسرهم الفن. وليس لديهم الحاجة إلى أن تكون لديهم موهبة فنية، وحتى أنه ليست هناك ضرورة إلى أن يكون لهم ذوق جيد كما يعده اغلب الناس، ولكن يؤدي اهتمام الكثير منهم بالفنون الى اكتساب معرفة واسعة وتقدير للفن أكبر مما لدى الفرد العادي. أما الإفراد الذين يحرزون درجات منخفضة على هذا المقياس فهم نسبياً غير حساسين وغير مهتمين بالفن والجمال.

٣- المشاعر feelings : يتضمن الانفتاح على المشاعر تقبل الفرد لأحاسيسه الداخلية وانفعالاته وكذلك تقويم الانفعال على أنه جزء مهم من الحياة. والذين يسجلون درجات مرتفعة على هذا المقياس يشعرون بحالات انفعالية أعمق ومتمايزة أكثر، وهم يشعرون بكل من السعادة والتعاسة بصورة أشد مما يشعر به الآخرون. أما الإفراد ذوو الدرجات المنخفضة على هذا المقياس فتكون مشاعرهم عديمة الحس (متبلدة) الى حد ما، وهم لا يعتقدون بأن الحالات الشعورية هي ذات أهمية كبيرة.

- الأفكار Ideas: الفضول الفكري هو جانب من جوانب الانفتاح تم تمييزه منذ أمد بعي، ولا يقتصر انعكاس هذه السمة في السعي النشيط وراء الاهتمامات الفكرية من أجل المقاصد، وإنما هي تنعكس أيضاً في التفتح العقلي (التفتح العقلي للحجج والأفكار الجديدة) للفرد والرغبة في التفكير بأفكار جديدة وربما أفكار خارجة عن المعتاد. والإفراد الذين يسجلون درجات مرتفعة على هذا المقياس يستمتعون في المناقشات الفلسفية والمهمات العقلية. وليس من الضروري أن يتضمن الانفتاح على الأفكار مستوى عالياً من الذكاء ولو أن هذا الانفتاح يمكن له أن يسهم في تنمية الطاقة الفكرية الكامنة، أما الإفراد الذين يحرزون درجات منخفضة على هذا المقياس فلديهم فضول محدود، وأذاك كانوا من ذوي مستوى عالي من الذكاء فأنهم يقومون بتركيز مواردهم، وبشكل ضيق، على مواضيع محدودة.

- دراسة (مصطفى واسيل ،٢٠٠٥): هدفت الدراسة الى التعرف على مستويات العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية(العصابية،الانبساطية، الانفتاح على الخبرة ،الانسجام ، يقظة الضمير) وعلاقتها ببعضها، وعلاقة العوامل الخمسة بمتغير تقييم الذات التحصيلي فضلا عن علاقة كل من المتغيرين بمتغيرات(الجنس والمرحلة والاختصاص).استخدمت قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لكوستا وماكرى ١٩٩٢ والمعربة من قبل(الأنصاري ١٩٩٦) ، وتتألف القائمة من(٥) مقاييس فرعية يجاب عنها باختيار بديل من(٥)بدائل،كما وتم إعداد أداة تقيس متغير تقييم الذات ألتحصيلي تم التحقق من صدق الأداتين وثباتهما،وقد أظهرت النتائج بأن الطلبة من العينة ككل وبحسب الجنس والمرحلة والاختصاص سجلو مستويات أعلى وبدلالة من الوسط الفرضي على العوامل(الانبساطية،الانفتاح،الانسجام،يقظة الضمير)، وأظهرت النتائج أيضا عدم وجود علاقة بين عامل الانفتاح على الخبرة وبين تقييم الذات ألتحصيلي.

- دراسة ذيب وعمر (٢٠١٢): هدف البحث الحالي التعرف على العلاقة بين التفكير الجانبي وسمات الشخصية على وفق أنموذج قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طلبة الجامعة.و على وفق متغيري –الجنس و التخصص وتبني الباحث مقياس قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية من أعداد كوستا وماكري١٩٩٢ تعريب الالانصاري١٩٩٦ وبعد تكيفه على البيئة العراقية وأستخرج الباحث الصدق الظاهري وصدق البناء وتم تطبيق على عينة بلغت(٢٥٠) طالبا وطالبة تم اختيارهم بالطريقة الطبقة العشوائية من كليات الجامعة المستنصرية وبعد جمع المعلومات ومعالجتها إحصائياً ،

توصل الباحث إلى ان أفراد العينة يتمتعون بسمات يقظة الضمير والعصابية والانفتاح على الخبرة والانبساطية و أنه توجد علاقة داله إحصائيا بين التفكير الجانبي وسمة الانفتاح على الخبرة ويقظة الضمير.كما أظهرت النتائج ان الذكور أفضل في العلاقة بين التفكير الجانبي وسمة ألانفتاح على الخبرة من الإناث .

إجراءات البحث :لتحقيق أهداف البحث الحالي اتبعت الإجراءات الآتية :

أولا: مجتمع البحث وعينته:

لغرض اختيار عينة البحث تم تحديدها من مجتمع البحث المتمثل بطلبة كلية الفنون الجميلة –جامعة الموصل مكون من (٣٣٧) طالب و طالبة من اقسام التشكيلي ،المسرح ،التربية الفنية للعام الدراسي (٢٠١٣-٢٠١٤) أما فيما يتعلق بمتغير الصف الدراسي بواقع (٩٢)طالب وطالبة في الصف الأول و(١٣٦)طالب وطالبة في الصف الرابع. أما عينة البحث تم اختيارها بالطريقة العشوائية المتساوية فقد اشتملت على (٦٠) طالب وطالبة بواقع (٣٠) من الذكور و(٣٠) من الإناث أما الصف الدراسي كانت بواقع (٣٠) للصفوف الأولى و(٣٠) للصفوف الربعة . وبهذا شكلت العينة نسبة(١٧.٨) من مجتمع البحث والجدول (٢) يبين ذلك.

جدول (٢)مجتمع البحث موزعة حسب القسم و المرحلة والجنس

القسم \ الصف		١	٤	المجموع
التشكيلي	إناث	٥	٥	١٠
	ذكور	٥	٥	١٠
المسرح	إناث	٥	٥	١٠
	ذكور	٥	٥	١٠
تربية فنية	إناث	٥	٥	١٠
	ذكور	٥	٥	١٠
المجموع		٣٠	٣٠	٦٠

نسبة العينة ٦٠/ ٣٣٧*١٠٠=١٧.٨

ثانيا": أداتا البحث :

(١)مقياس الإحساس بالبصريات المرئية(التذوق الجمالي)

تم اعتماد مقياس الإحساس بالبصريات المرئية الذي أعده (الشيخ ومحمد ،٢٠٠١) بعد عرضه على خبراء في التربية و علم النفس للحصول على صدق الأداة ،الذي يعد من أهم الشروط الواجب توفرها في القياس ،وبذلك يشكل أهم أحدى الوسائل الهامة للحكم على صلاحية المقياس إذ يعكس مدى انسجام فقرات المقياس مع الموضوع وتمثيلها للأهداف المقاسة(محمد،٢٠٠٤:٣٩٩) .وبعد الأخذ بآرائهم تم الاتفاق على فقرات المقياس(ما عدا فقرة واحدة) فأصبح عدد الفقرات الكلية (٣٢) فقرة بعد إجراء بعض التعديلات ، وتم وضع مقياس ثلاثي(واثق تماماً من حدوث ذلك، واثق من عدم حدوث ذلك، لا اعرف).

(٢) مقياس الانفتاح على الخبرة:

اشتق مقياس الانفتاح على الخبرة من قائمة (NEO) التي أعدها كل من كوستا وماكري (Costa & MacCre,1985).لقياس كل من العصابية والانبساطية والانفتاح على الخبرة ويتكون المقياس في صيغته الأجنبية من (٤٨) فقرة موزعة على ستة عوامل كل عامل يتضمن (٨)فقرات وتتمثل هذه العوامل في الانفتاح على (الخيال ،الجماليات ،المشاعر ،الأحداث ,الأفكار,والقيم) وتجاب بمقياس خماسي .

وقام كل من (يونس والهام) بترجمته الى الصيغة العربية وإجراء التحليل العاملي اذ انتهت القائمة الى أربع عوامل فقط (الخيال ،الجماليات ،المشاعر ،الأفكار) والتي استخدمته (حسن،١٩٩٩) في دراستها وتم اعتماده في الدراسة الحالية .وتعطى درجة واحدة للفقرة لكل إجابة اختارها المفحوص بما يتفق واتجاه الفقرة والدرجة الكلية هي مجموع هذه الفقرات. وتم عرضه على مجموعة من التدريسيين المختصين في التربية وعلم النفس وبعد الأخذ بآرائهم تم الاتفاق على جميع فقراته فأصبح عدد الفقرات الكلية (٢٨) فقرة موزعين على العوامل كما يلي: الخيال (١-٦-٨-١١-١٧-٢٥-٢٧) , الجماليات(٢-١٢-١٥-١٨-٢١-٢٢-٢٨) ، المشاعر(٣-٩-١٣-١٦-١٩-٢٣-٢٦) ، الأفكار (٤-٥-٧-١٠-١٤-٢٠-٢٤).

القوة التمييزية لفقرات المقياسين:

يفيد معامل التمييز في معرفة صدق المقياس الداخلي والخارجي (الإمام ،١٩٩٠ : ١١٤) ويقصد بتمييز الفقرات قدرتها على أن تميز بين الأفراد الحاصلين على علامات مرتفعة والذين يحصلون على علامات منخفضة في السمة التي تقيسها كل فقرة من الفقرات ، ولغرض استخراج القوة التمييزية تم تطبيق المقياسين على عينة بلغت(192)طالباً وطالبة وأخذ نسبة ٢٧% للمجموعة العليا وعددها (٥٢) استمارة وكذلك للمجموعة الدنيا (فرج ، ١٩٨٠ : ١٤٩).

ولإيجاد القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات المقياس استخدم الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وذلك لغرض اختبار دلالة الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا لكل فقرة من فقرات للمقياسين علماً أن القيمة التائية الجدولية عند مستوى (٠.٠٥) وبدرجة حرية (102) تساوي (1.98) ، وقد أظهرت النتائج أن الفقرات المميزة لمقياس الإحساس بالبصريات المرئية تراوحت القوة التمييزية لها بين (٤.٥٤٥–٩.٩٨٨)و مقياس الانفتاح على الخبرة تراوحت القوة التمييزية لها بين (٢.٧٨٣–٨.٢٢١) فكانت جميعها مميزة للمقياسين الملحق (١و٢). لاحظ جدول (٣)، جدول (٤).

جدول (٣) قوة تمييز الفقرات لمقياس الإحساس بالبصريات المرئية

رقم الفقرة	القيمة التائية المحسوبة	رقم الفقرة	القيمة التائية المحسوبة	رقم الفقرة	القيمة التائية المحسوبة	رقم الفقرة	القيمة التائية المحسوبة
١.	7.255	٦.	8.819	١١.	7.878	١٦.	8.776
٢.	6.250	٧.	5.111	١٢.	4.766	١٧.	8.613
٣.	7.434	٨.	9.988	١٣.	8.685	١٨.	4.908
٤.	6.999	٩.	4.545	١٤.	8.011	١٩.	6.287
٥.	5.451	١٠.	8.143	١٥.	7.685	٢٠.	8.212

جدول (٤) قوة تمييز الفقرات لمقياس الانفتاح على الخبرة

الفقرة	القيمة التائية المحسوبة	رقم الفقرة	القيمة التائية المحسوبة	رقم الفقرة	القيمة التائية المحسوبة	رقم الفقرة	القيمة التائية المحسوبة
.١	٤.٩٩٩	.٨	٥.٧٨٣	.١٥	٥.٩٧٤	.٢٢	٥.٨٨٢
.٢	٥.٢٩٥	.٩	٣.٧١٨	.١٦	٥.٧٢٠	.٢٣	٧.٣١٠
.٣	٣.٩٩٦	.١٠	٧.٢٥٥	.١٧	٨.٢٢١	.٢٤	٤.٢٥٥
.٤	٤.٢٩٤	.١١	٤.٠٨٠	.١٨	٢.٩٦٦	.٢٥	٥.٩٣٦
.٥	٤.٤٧١	.١٢	٥.٠٧٠	.١٩	٤.٧٢٢	.٢٦	٤.٨٦٤
.٦	٤.٩١٩	.١٣	٢.٨٥١	.٢٠	٢.٧٨٣	.٢٧	٤.٤٩١
.٧	٣.٨٠٢	.١٤	٤.٤٥٢	.٢١	٤.٨١١	.٢٨	٤.٠٢٦

– الثبـــــــات **Reliability**: يشير الثبات الى مدى قابلية الدرجة المقيسة لإعادة إنتاجها من جديد(باركر وآخرون،١٩٩٩: ١٠٩) تم استخراج معامل ثبات المقياسين وفق الطريقتين الآتيتين :اعادة الاختبار لــ(٢٠) فردا حيث بلغ(٠.٨٤) لمقياس الإحساس بالبصريات المرئية وبلغ(٠.٨٢)لمقياس الانفتاح على الخبرة،وقد تم استخدام طريقة الفا كرونباخ لمقياس الانفتاح على الخبرة حيث بلغت قيمة معامل الفا كرونباخ (٠.٨٦) ، ويعد عامل الثبات الذي يساوي ويزيد على (٠.٧٠٪) مقبولاً في مثل هذه المقاييس.

وقد تم تطبيق البحث على عينة البحث مع متابعة لاستجابات وتوضيح استفسارات الطلبة دون تدخل في الإجابة،وقد استغرق زمن التطبيق (١٥-٢٠) دقيقة.

الوسائل الإحصائية: تم استخدام الوسائل الإحصائية التالية وبمساعدة البرنامج الإحصائي (SPSS) الاختبار التائي لعينة واحدة ، الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ، معامل ارتباط بيرسون ، الاختبار التائي لدلالة معامل الارتباط ،الاختبار الزائي للفرق بين معاملي ارتباط ،معامل ألفا كرونباخ (البلداوي ،٢٠٠٤).

نتائج البحث،عرضها ومناقشتها

الهدف الأول : قياس الإحساس بالبصريات المرئية (التذوق الجمالي) لدى طلبة كلية الفنون الجميلة .

تم استخراج الوسط الحسابي لعينة البحث إذ بلغ (٣٢١.١) درجة بانحراف معياري قدره (٤٥.٧٠٠٤٦) وعند مقارنة الوسط الحسابي بالوسط الفرضي للمقياس البالغ (٢٤٠) درجة تبين أن الوسط الحسابي لدرجات الطلبة أكبر من الوسط النظري للمقيـــاس . وعند تطبيق الاختبار التائي لعينة واحدة ظهر أن الفرق بين الوسطين دال إحصائياً،فاظهرت النتائج ان القيمة التائية المحسوبة بلغت (١٣.٧٤٦)درجة وهي اعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢.٠٠١)عند مستوى دلالة (٥%) ودرجة حرية (٥٩)ويشير هذا الى وجود فرق دال معنويا بين المتوسط المتحقق والمتوسط النظري للمقياس ولصالح القيمة المتحققة وهذا يعني ان مستوى الإحساس بالبصريات المرئية (التذوق الجمالي) لدى افراد العينة بشكل عام عال وان الفرق بين المتوسط المتحقق والمتوسط النظري للمقياس حقيقي وليس ناجما عن عوامل الصدفة او العشوائية .والجدول(٥) يبين ذلك. وتشير هذه النتيجة الى ان طلبة كلية الفنون الجميلة يتميزون بإحساس و تذوق جمالي للمرئيات البصرية وهي اتفقت مع دراسة (القزاز واسامة،٢٠٠٣) ولم تتفق مع دراسة (الدلوي،٢٠٠٨).

جدول (٥) نتائج الاختبار التائي لقياس مستوى الإحساس بالبصريات المرئية للعينة الكلية

العدد	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدلالة (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
٦٠	٣٢١,١	٢٤٠	٤٥,٧٠٠٤٦	١٣,٧٤٦	٢,٠٠١	يوجد فرق دال بشكل عام

ما يخص الهدف الثاني : قياس الانفتاح على الخبرة لدى طلبة كلية الفنون الجميلة .

تم استخراج الوسط الحسابي لعينة البحث إذ بلغ (١٠٠.١٨٣٣) درجة بانحراف معياري قدره (٩.٢٣٦٠٦) وعند مقارنة الوسط الحسابي بالوسط الفرضي للمقياس البالغ (٨٤) درجة تبين أن الوسط الحسابي لدرجات الطلبة أكبر من الوسط النظري للمقيـــاس . وعند تطبيق الاختبار التائي لعينة واحدة ظهر أن الفرق بين الوسطين دال إحصائياً،فاظهرت النتائج ان القيمة التائية المحسوبة بلغت (١٣.٥٧٢)درجة وهي اعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢.٠٠١)عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٥٩)

ويشير هذا الى وجود فرق دال معنويا بين المتوسط المتحقق والمتوسط النظري للمقياس ولصالح القيمة المتحققة وهذا يعني ان مستوى الانفتاح على الخبرة لدى افراد العينة بشكل عام عال وان الفرق بين المتوسط المتحقق والمتوسط النظري للمقياس حقيقي وليس ناجما عن عوامل الصدفة او العشوائية .والجدول(٦) يبين ذلك.لقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (مصطفى واسيل ٢٠٠٥)و(ذيب وعمر ،٢٠١٢)حيث تعزو هذه النتيجة للتطوات التكنولوجية من قنوات فضائية وتوفر الكمبيوتر والانترنيت والبرامج التكنولوجية التي تسهم في زيادة الخبرة من اطلاع على ثقافات متنوعة وكل ما هو قديم وحديث في مجال الفنون

جدول (٦) نتائج الاختبار التائي لقياس مستوى الانفتاح على الخبرة للعينة الكلية

العدد	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدلالة (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
٦٠	١٠٠,١٨٣٣	٨٤	٩,٢٣٦٠٦	١٣,٥٧٢	٢,٠٠١	يوجد فرق دال

ما يخص الهدف الثالث : هل هناك علاقة دالة إحصائياً بين الإحساس بالبصريات المرئية و الانفتاح على الخبرة (الخيال ،الجماليات ،المشاعر ،الأفكار) لدى طلبة كلية الفنون الجميلة ؟ للتعرف على العلاقة بين الإحساس بالبصريات المرئية و الانفتاح على الخبرة لدى أفراد البحث، تم استخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson) وقد بلغ (٠,٣٧٤) ، وتم استخراج الاختبار التائي الخاص بمعامل ارتباط بيرسون وقد بلغ (٣,٠٧١) ومقارنته بالقيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٥٨) إذ يتضح لنا وجود ارتباط قوي

اما ما يخص الارتباط مع مجالات الانفتاح على الخبرة فتبين ان هناك ارتباط قوي مع مجال الجماليات والمشاعر اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة للمجالين على التوالي (٢,٢٣٠) ،(٣,٣٥٤) ، في حين كان الارتباط متدنياً عند مجال الخيال و الأفكار عند ملاحظة القيم التائية المحسوبة تبين أنها أقل من القيمة التائية الجدولية وهذا يعني أن تلك القيم التائية غير دالة إحصائياً . ينظر في جدول (٧).وتؤكد هذه النتيجة العلاقة الوتيقة بين الاحساس البصري للمرئيات والانفتاح على الخبرة فكلما زادت سمة الانفتاح تزداد خبراتهم وبالتالي تزيد من اثارة إحساسهم الجمالي ومشاعرهم ،واتفقت هذه مع نتيجة (حسن، ١٩٩٩).

جدول (٧) العلاقة بين الإحساس بالبصريات المرئية والانفتاح على الخبرة بشكل عام

مجالات الانفتاح على الخبرة	العدد	معامل الارتباط	القيمة التائية		مستوى الدلالة عند (٠.٠٥)
			المحسوبة	الجدولية	
الدرجة الكلية	٦٠	٠,٣٧٤	٣,٠٧١	٢,٠٠٢١	توجد علاقة دالة
الخيال		٠,٠١٨	٠,١٣٧		لا توجد علاقة دالة
الجماليات		٠,٢٨١	٢,٢٣٠		توجد علاقة دالة
المشاعر		٠,٤٠٣	٣,٣٥٤		توجد علاقة دالة
الأفكار		٠,١٤٨	١,١٤٠		لا توجد علاقة دالة

ما يخص الهدف الرابع : هل هناك فروق دالة إحصائياً في العلاقة بين الإحساس بالبصريات المرئية و الانفتاح على الخبرة تبعاً للمتغيرات (الجنس / الصف الدراسي / القسم الدراسي)

أ- لمعرفة الفرق في العلاقة بين الإحساس بالبصريات المرئية و الانفتاح على الخبرة في ضوء متغير الجنس . أظهرت النتائج بعد حســاب (الاختبار الزائي) المســتخدم في اختبار الفرضيات كالآتي : يتبين من الجدول (٨) أن القيمة المعيارية لمعامل الارتباط لكل من الإحساس بالبصريات المرئية و الانفتاح على الخبرة لمتغير الذكور كانت(٠,٤٢٤)أما متغير الإناث فبلغت القيم المعيارية (٠,٣٦٥).

ولمعرفة دلالة الفرق في العلاقة بين معاملات الارتباط تم حساب القيمة الزائية ووجد أنها تساوي (٠,٢١٧) وعند مقارنتها بالقيمة الجدولية (١.٩٦٠) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) يتضح أنها اصغر من الجدولية وهذا يدل على عدم وجود فروق معنوية في علاقة بين الإحساس بالبصريات المرئية و الانفتاح على الخبرة وفقا لمتغير الجنس. يتبين من هذه النتائج ان التاثيرات المتساوية ومتوفرة لكلا الجنسين من وسائل تكنولوجية تسهم في اثارة مشاعرهم الجمالية والانفتاح الخبرة كما اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (القزاز واسامة ،٢٠٠٣) و (حسن ،١٩٩٩).

جدول (٨)الفروق في العلاقة بين الإحساس بالبصريات المرئية والانفتاح على الخبرة تبعاً لمغير الجنس

الجنس	العدد	معامل الارتباط	القيم المعيارية لمعامل الارتباط	القيمة الزائية		مستوى الدلالة عند (٠.٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
ذكور	٣٠	٠,٣٩٩	٠,٤٢٤	٠,٢١٧	١,٩٦٠	غير دال إحصائياً
إناث	٣٠	٠,٣٥٠	٠,٣٦٥			

ب- لمعرفة الفرق في العلاقة بين الإحساس بالبصريات المرئية و الانفتاح على الخبرة في ضوء متغير الصف الدراسي. أظهرت النتائج بعد حســاب (الاختبار الزائي) المســتخدم في اختبار الفرضيات كالآتي : يتبين من الجدول (٩) أن القيمة المعيارية لمعامل الارتباط لكل من الإحساس بالبصريات المرئية و الانفتاح على الخبرة لمتغير الصف الدراسي الاول كانت(٠,٢٨٢)أما الصف الدراسي الرابع فبلغت القيم المعيارية (٠,٤٤٨). ولمعرفة دلالة الفرق في العلاقة بين معاملات الارتباط تم حساب القيمة الزائية ووجد أنها تساوي (٠,٦١٠) وعند مقارنتها بالقيمة الجدولية (١.٩٦٠) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) يتضح أنها اصغر من الجدولية وهذا يدل على عدم وجود فروق معنوية في علاقة بين الإحساس بالبصريات المرئية و الانفتاح على الخبرة وفقا لمتغير الصف الدراسي. لم تتفق هذه النتيجة مع دراسة (القزاز واسامة، ٢٠٠٣) ،وقد يكون من السبب بان معظم الطلبة المقبولين في الصف الاول لهم اساس فني فمعظمهم خريجين معهد الفنون الجميلة او تم قبولهم على اساس توفر الموهبة الفنية لديهم .

جدول (٩)الفروق في العلاقة بين الإحساس بالبصريات المرئية والانفتاح على الخبرة تبعاً لمغير الصف الدراسي

الصف الدراسي	العدد	معامل الارتباط	القيم المعيارية لمعامل الارتباط	القيمة الزائية		مستوى الدلالة عند (٠.٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
أول	٣٠	٠,٢٧٦	٠,٢٨٢	٠,٦١٠	١,٩٦٠	غير دال إحصائياً
رابع	٣٠	٠,٤١٨	٠,٤٤٨			

جـــ –لمعرفة الفرق في العلاقة بين الإحساس بالبصريات المرئية و الانفتاح على الخبرة في ضوء متغير القسم الدراسي.أظهرت النتائج بعد حســـاب (الاختبار الزائي) المســـتخدم في اختبار الفرضيات كالآتي: يتبين من الجدول(١٠) ان دلالة الفرق في العلاقة بين معاملات الارتباط بين قسمي التربية الفنية والمسرح تم حساب القيمة الزائية ووجد أنها تساوي (٠,٦٧٩) بين قسمي التربية الفنية والتشكيلي تم حساب القيمة الزائية ووجد أنها تساوي (٠,١١١) بين قسمي التشكيلي والمسرح تم حساب القيمة الزائية ووجد أنها تساوي (٠,٥٦٩) وعند مقارنة تلك القيم بالقيمة الجدولية (١.٩٦٠) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) يتضح أنها اصغر من الجدولية وهذا يدل على عدم وجود فروق معنوية في علاقة بين الإحساس بالبصريات المرئية و الانفتاح على الخبرة وفقا لمتغير القسم الدراسي . وترجع اسباب ذلك الى كون طلبة الاقسام المختلفة معظمهم تم قبولهم على اساس توفر الموهبة الفنية لديهم حسب اختصاص القسم ويتمتعون باحساس جمالي ومشاعر مرهفة .

جدول (١٠) الفروق في العلاقة بين الإحساس بالبصريات المرئية والانفتاح على الخبرة تبعاً لمتغير القسم

القسم	العدد	معامل الارتباط	القيم المعيارية لمعامل الارتباط	القيمة الزائية		مستوى الدلالة عند (٠.٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
التربية الفنية	٢٠	٠,٣٠١	٠,٣١٠	٠,٦٧٩	١,٩٦٠ (٠,٠٥)	غير دال إحصائياً
المسرح	٢٠	٠,٤٩٤	٠,٥٤٣			
التربية الفنية	٢٠	٠,٣٠١	٠,٣١٠	٠,١١١		غير دال إحصائياً
التشكيلي	٢٠	٠,٣٣٧	٠,٣٤٨			
المسرح	٢٠	٠,٤٩٤	٠,٥٤٣	٠,٥٦٩		غير دال إحصائياً
التشكيلي	٢٠	٠,٣٣٧	٠,٣٤٨			

التوصيات :

- أن على المفكرين والتربويين زيادة المساحة المخصصة للحديث عن القيم الجمالية وأهمية غرسها لدى المتعلم بحيث يصبح ذواقاً للجمال ولما يرآه ويستجيب له وان ينعكس هذا الشعور على سلوكه وحياته عن طريق المحاضرات والندوات الثقافية والكتب والمجلات بغية التواصل مزيد من الانفتاح والوعي لديهم.

- لابد لنا من إدراك أهمية التربية الجمالية وتوظيفها في معالجة مشكلة الشباب أثناء وقت الفراغ من خلال تنمية الخبرات الجمالية والتوجيه بضرورة الانفتاح على العالم الخارجي لدى الشباب من دون ان نفقدهم شخصيتهم لأن مثل هذه الخبرات هي التي تدفعهم إلى الاستمتاع بالطبيعة وشغل أوقات فراغهم بالطريقة المثلى ليكونوا اكثر قوة فكرية واجتماعية وان لا يكونوا تابعين و منغلقين .
- العمل على تقديم صورة مستقبلية إيجابية نحو مهنة تدريس الفنون الجمالية ومالها من إسهام في تنمية شخصية الفرد والمجتمع وبناء الأجيال القادمة .

المقترحات :

- إجراء دراسة مقارنة للتذوق الجمالي بين طلبة الكليات.
- إجراء دراسة لإيجاد العلاقة بين الإحساس بالبصريات المرئية (التذوق الجمالي)والانفتاح على الخبرة لدى عينات أخرى في المرحلة المتوسطة والإعدادية.
- استخدام مقياس الإحساس بالبصريات المرئية (التذوق الجمالي)لإيجاد العلاقة مع متغيرات أخرى (أسلوب حل المشكلات ،التفكير الإبداعي ،الذكاء الفني ،بعض سمات الشخصية...).
- اثر الإحساس بالبصريات المرئية (التذوق الجمالي)في التخفيف من بعض المتغيرات النفسية(الصحة النفسية، القلق،الاكتئاب،الإحباط)
- إيجاد العلاقة بين الانفتاح على الخبرة وبعض المتغيرات (التفكير ألتباعدي،الأفكار العقلانية ، التدوير العقلي).

المصادر :

١. ابن منظور ،أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (١٩٥٦) لسان العرب ،دار بيروت للطباعة والنشر ،بيروت.

٢. ابراهيم، محمود (٢٠٠١) كيف تنفتح على العالم الخارجي دون أنَّ نفقد شخصيتنا، النبأ والتجديد، ٥٦ محرم، الرياض، ٢٠٠١.

٣. ابو جادو، صالح محمد علي (٢٠٠٠): علم النفس التربوي، ط٢، دار الميسرة للنشر والطباعة.

٤. ابو هاشم، السيد محمد (٢٠٠٥): المكونات الاساسية للشخصية في انموذج كل من أيزل وكاتل وغولد بيرغ لدى طلاب الجامعة (دراسة عاملية)، جامعة الزقايق، جمهورية مصر العربية، القاهرة.
٥. الإمام، مصطفى محمود واخرون (١٩٩٠): التقويم والقياس، جامعة بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
٦. الأنصاري، بدر محمد وعبد الخالق محمد (١٩٩٦): مدى كفاءة قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية على المجتمع الكويتي، مجلة دراسات نفسية، العدد ٨٣، الهيئة المصرية العامة.
٧. أ. س.رايوبرت(١٩٦٩) مباديء الفلسفة، ترجمة احمد امين ، دار الكتاب العربي ، لبنان
٨. امين، احمد، و زكي نجيب محمود(١٩٥٩) قصة الفلسفة الحديثة ،جـ ٢ ،ط ٤ القاهرة
٩. باركر ،كريس ،وآخرون (١٩٩٩) مناهج البحث في علم النفس الإكلينيكي والإرشادي ، ترجمة محمد نجيب الصبوة ،وآخرون ،مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة .
١٠. البسيوني . محمود ، قضايا التربية الفنية ، دار المعارف ، القاهرة : ١٩٦٩ م .
١١. ----------، تربية الذوق الجمالي ، دار المعارف ، القاهرة : ١٩٨٦
١٢. البلداوي ، عبد الحميد عبد المجيد (٢٠٠٤) ، أساليب البحث العلمي والتحليل الإحصائي التخطيط للبحث وجمع وتحليل البيانات يدوياً وباستخدام برنامج SPSS ، ط١ ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن .
١٣. خلف، بشير (٢٠٠٦) الحس الجمالي ونعمة التذوّق ،الحوار المتمدن- العدد: ١٦٠٥
١٤. الجرجاوي ،زياد علي(٢٠١١)معايير قيم التربية الجمالية في الفكر الاسلامي و الفكر الغربي دراسة مقارنة
١٥. ديوي ،جون (١٩٦٣)الفن خبرة، ترجمة:زكريا ابراهيم،تقديم:يحيى نجيب محمود ،دار النهضة العربية ،القاهرة.
١٦. جيدوري ،صابر(٢٠١٠) الخبرة الجمالية وابعادها التربوية في فلسفة جون ديوي ، مجلة جامعة دمشق ،مجلد (٢٦)، العدد (٣).
١٧. حبيب ،نشوى زكي محمد(١٩٩٩) بعض متغيرات الشخصية وخصائص المثير المسئولة عن رفع أو خفض درجة الازاحة بين تذوق العاديين والمتخصصين في الفنون المرئية ،اطروحة دكتوراه ،كلية الاداب، جامعة طنطا.

١٨.الحــچــيمي ،أيوب كاظم راضي(٢٠١٠) الانفتاح على الخبرة وعلاقته بضبط الذات لدى مدرسي المرحلة الاعدادية. رسالة الماجستير ،كلية التربية ، الجامعة المستنصرية.
١٩.حسن ، امنية ابراهيم الشناوي (١٩٩٩)التفضيل الجمالي لخصائص المثير المرئي وعلاقته بالانفتاح على الخبرة وبعض خصائص الاسلوب الادراكي ، رسالة ماجستير ،كلية الاداب، جامعة طنطا.
٢٠.الحسني ،هاني (٢٠٠٦)التذوق الفني و الجمالي للوحدة في القرآن الكريم ، مجلة كلية التربية الاساسية ،العدد (٤٧).
٢١.الدلوي ،نبأ عبد الحسين (٢٠٠٨) قياس التذوق الجمالي لدى طالبات كلية التربية للبنات جامعة بغداد، مجلة الفتح ، العدد (٣٥).
٢٢.الدواد،بندر عبد الله (١٩٧٨)التذوق الفني وأثره في تكامل الشخصية ،مجلة رسالة المعلم ، العدد (٣)السنة الحادية والعشرون .
٢٣.ذيب،ايمان عبد الكريم ،وعنر محمد علوان (٢٠١٢) التفكير الجانبي وعلاقته بسمات الشخصية على وفق انموذج قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طلبة الجامعة ، مجلة الاستاذ العدد (٢٠١).
٢٤.شعاوي ،روعة بهنام (٢٠٠٥)، مجلة الاكاديمي ، كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد ، العدد(٤٤).

٢٥.الشمري، محمد سعود (٢٠٠٦): اتجاه الطلبة نحو العولمة والانفتاح نحو الخبرة، بحث منشور، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العددان ٩، ١٠، جامعة بغداد.
٢٦.الشناوي، امينة ابراهيم (١٩٩٩): التفضيل الجمالي لخصائص المنبر المرئي وعلاقته بالانفتاح على الخبرة وبعض خصائص الاسلوب الادراكي، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة طنطا، مصر العربية.
٢٧.الشيخ، عبد السلام (تحت الطبع) التباين بين المكونات العاملية لمشاعر التذوق الجمالي للمرئيات والسمعيات.
٢٨.صالح، قاسم حسين (١٩٨٨) الشخصية بين التنظير والقياس، مطبعة التعليم العالي، بغداد.

٢٩.صالح، قاسم حسين، و علي طارق(١٩٩٨)الاضطرابات النفسية والعقلية والسلوكية في منظوراتها النفسية والاسلامية (اسبابها –اصنافها –وطرائق علاجها) ، ط١، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، اليمن.
٣٠.عباس ،راوية عبد المنعم (١٩٨٧)القيم الجمالية ،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية.
٣١.عبد الحميد ،شاكر(١٩٩٠)التفضيل الجمالي دراسة سيكولوجية التذوق الفني ،سلسلة عالم المعرفة ،عدد (٢٦٧).
٣٢.عطية . محسن(٢٠٠٣)التحليل الجمالي للفن ، عالم الكتب ، القاهرة.
٣٣.فرج ، صفوت (١٩٨٠) القياس النفسي ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
٣٤.الفضلي ، سعدية محسن عايد (٢٠١٠) ثقافة الصورة ودورها في إثراء التذوق الفني لدى المتلقي ،رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة ام القرى .
٣٥.قاموس المورد(١٩٧٩).
٣٦.القزاز ، محفوظ محمد و اسامة حامد محمد(٢٠٠٣) قياس التذوق الجمالي لدى كلية الفنون الجميلة بجامعة الموصل، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية ، مجلد (٢)، العدد (١).
٣٧.كامل ، فؤاد (١٩٩١) الفرد في فلسفة شوبنهور،الهيئة المصرية العامة ، القاهرة.
٣٨.محمد ، محمد جاسم (٢٠٠٤) علم النفس التربوي وتطبيقاته ، ط١ ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان .
٣٩. محمد ، منصور جاسم وعلاء صاحب عسكر (٢٠٠٩) التذوق الجمالي واثره في اكساب التلاميذ القيم الجمالية،مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ، مجلد (١) ،العدد(٣).
٤٠.محمد، عادل عبد الله (٢٠٠٠): العلاج المعرفي السلوكي، اسس وتطبيقات، دار الرشاد، القاهرة.
٤١.محمد ،عباس محمد(٢٠١٠)العوامل الخمسة الكبرى للشخصية ، مجلة البحوث النفسية والتربوية، جامعة بغداد، العدد (٣٠).
٤٢.محمود، زكي نجيب (١٩٦٣)فلسفة الفن ،مكتبة الانجلو المصرية .
٤٣.مصطفى، يوسف حمه (٢٠٠٤)السمات الخمس الكبرى في الشخصية لدى تدريسيي الجامعة وعلاقتها ببعض المتغيرات، بحث منشور في مجلة العلوم النفسية، مركز البحوث النفسية والتربوية، جامعة بغداد، العدد التاسع.

٤٤.----------،واسيل اسحاق بتو (٢٠٠٥)العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية وعلاقتها بتقييم الذات التحصيلي لدى طلبة الجامعة، مجلة كلية الاداب عدد (٧٧).

٤٥.النجيحي، محمد لبيب(١٩٨٤)التربية واصولها الفلسفية والنظرية ،مكتبةالانجلو المصرية،القاهرة .

٤٦.هريدي، عادل محمد، فرج (٢٠٠٢) مصادر السعادة المدركة في ضوء العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والتدين، وبعض المتغيرات الاخرى، مجلة علم النفس، يناير، فبراير، مارس.

- Buchanan, T. Goldberg, L.R. & Johnson, J.A. (1999). Dersonality assessment: evaluation of an online five factor inventory, Los Angeles, C.A.
- Costa, P. T. Jr; & Mccrae, R.R. (1992). Revised NEO personality inventory (now- PI- R) and NEO five factor inventory (NEO- FFI) professional manual, Odessa, F1 pychological assessment resources.
- Costa, P. T., Jr; & Mecrae, R.R. (1988). From catalog to classification. Murray's needs and the five- factor model.
- Costa P.T., Jr. & Widiger T.A. (1994). Introduction personality disorders and the five factors model of per. In: P.T costa Jr. & T.A. Widigel, (Eds), personal disorders and the factor model of per Washington D.C American psychological association.
- Costa P.T., Jr; McCrae, R.R. & PAR Staff (1998). Revised NEO Personality Inventory: Interpretive Report, Odessa, Fl: PAR Professional Report Service.
- Dollinger Stephen & Leong, T., Ifrederick (1992). Volunteer bias and the five- factor model- J. psy, vol 217.
- Ewen, R. B. (1998). Personality: a topical approach mahweh, Nj: erlabum.

- Glisky, Marthal (1991). Absorption, openness to experience and hypnatizability. J. per & social psy, vol. 60, No. 2, 2, 263-272.
- Hogan, R. John son J & Briggs S (1997). Hand boot of personality psychology. California Academic press.
- Johnson, John, A. (2006). Big Five Personality traits, http://www.personal.pus.edu/faculty/(wikipedia.org).
- Kassin, Saul (2003). Psychology,New Jersey,prentice- hall, Inc.
- Linnell, Jennifer Predock (1987). Comparison of barron welsn artiscores traning styles between dancers of two traning styles perc. Mot. Skills, vol. 65, pp. 729-730.
- Lioyd, Jenny (1998). New sletter: big five personality eactors- an over view of NEO PI-R, www.testgrid.com.
- McCrae, R.R. (1987). Creativity, Divergent Thinking and Openness to Experience, journal of personality and social psychology, 52, 1258-1265.
- _____ & Costa, P.T.; Jr. (1997). Personality Trait structure as a Human Universal, American Psychologist, 52, 5, 509-516.
- McCrae, R. Robert (1996). Social conseguences of experiential openness. Psychological bulletin,
- Walters,Kerry (1989)the law of apparent reality and aesthelic emotion ,American psychologist,vol,44(12),p.p379-382.
- Webster Online, Merriam(2005)Merriam -Webster Online Dictionary. www.mw.com.

Viable vision Sensation (Aesthetic Appreciation)and ItsRelationwith Opening to Experience among students of College of Fine Arts

Abstract

The aim of this research is to measure the Viable vision Sensation (Aesthetic Appreciation) and measure the Opening to Experience (Openness fantasy, Aesthetics ,Feeling ,Ideas) among students of College of Fine Arts and know the relationship between the Viable vision Sensation (Aesthetic Appreciation) and measure the Opening to Experience and know the relationship between them according to the variables of (sex ,study stage, and department).

the research was limited to The sample included (60) students (males and females) of student of College of Fine Arts, the research depends on Viable vision Sensation scale that tested by (alshek and Mohammed,2001) and concluded(32) items and used the Opening to Experience (prepared by Hasan,1999) the test concluded(28) items, After validity and stability these two scales, the research was applied and suitable statistical means were used in order to achieve the aims of research.

The results showed that the research samples have a high Viable vision Sensation (Aesthetic Appreciation) and the Opening to Experience and have religious between their and no suggestive relation between Viable vision Sensation (Aesthetic Appreciation) and the Opening to With a variables (sex ,study class, and department).